وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

تمثلات الهوية في رواية عناق عند جسر بروكلين لعز الدين شكري فشير

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:

- إحموشن تينهينان
- غلابي مختارية

إشراف الأستاذ:

بوديب الهادي

السنة الجامعية: 2022/2021

إهداء

بعد فضل الله تعالى وحمده على توفيقنا لإتمام بحثنا المتواضع، اتقدم بهذا العمل إلى زوجي الذي كان نعم السند وأعانني ماديا ومعنويا لإتمام مذكرتي في أفضل الظروف وإلى أمي التي سافرت من ولاية إلى ولاية فقط من أجل الإعتناء بولدي آدم وإلى أختي إيمان وآية اللتان كانتا نعم الأخوات والصديقات لي وإلى أستاذي الذي كان بمثابة الأب الحريص على عمل أبنائه السيد بوذيب الهادي.

أسأل المولى عزوجل أن يحفظ لي أهلي وأحبتي ويحميهم من كل شر.

غلابي مختارية

إهداء

أحمد الله مخرج النور بعد الظلام، الذي بلغني هذه اللحظة الغالية والنجاح الكبير.

أهدي ثمرة جهدي إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، الذي جد وبذل كل جهده ودعمني ماديا ومعنويا، الذي شجعني طوال عمري إلى سندي، في هذه الدنيا إلى الرجل الأبرز في حياتي «والدي العزيز» حفظه الله.

إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من شاركتني أفراحي وأماني، إلى نبع العطف والحنان إلى أروع امرأة في الوجود «أمي الغالية»

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج ذكراهم فؤادي، أخواي الحبيبان «ميسيبسا» و«أرسلان».

وإلى أختاي العزيزتان «رشيدة» و «جيدة».

أقدم إهداء خاص الى ابني عمي الزوجان المحترمان «سمير» و«ليندا». وإلى شريك حياتي الذي أتمنى أن يبقى رفيقي في دربي «جبار».

إلى مرشدنا الذي أرشدنا وساعدتنا في طريق بحثنا أستاذنا الفاضل «الهادي بوديب»

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

إحموشن تينهينان

مقدمـــــــــــــــة

مقدمة:

يعتبر الأدب من الوسائل المهمة وذلك لأنه يعبر عن مختلف المجالات المحيطة بالإنسان من خلال أجناسه المتمثلة في الشعر أو الرواية أو القصة، فيؤثر في النفس الإنسانية ويثير عواطفها بتعدد مواضيعها.

إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبحت الهوية والبحث عن الذات شغل الأدباء الشاغل وذلك لكثرة الحروب وهجرة العرب سواء الكبار أو الشباب بل حتى المراهقين، للتعبير عن ضياع الأفراد وتشتت العلاقات وتشكل الصراع الحضاري والصراع مع الذات في قالب روائي جميل جذاب وأسلوب بسيط وسلس، يبين أن الهوية هي من تعرف بالفرد والمجتمع وتميزه عن باقي الأفراد. والهجرة إلى دول الغرب، يجرد الأفراد من هويتهم ويجعلهم في معاناة.

ولدراسة الهوية في الأدب إخترنا مدونة روائية الموسومة (عناق عند جسر بروكلين) لأنها تعكس لنا الواقع المعاش، حينما يترك الإنسان موطنه وأهله ظنا منهم أن الحياة في الغرب أفضل بكثير من الشرق ولهذا حاولنا الغوص فيها لنكتشف كل جوانبها ونماذجها. وبناءا على هذا أردنا الاجابة على التساؤلات التالية: كيف ينتج السرد الهوية ومضامينها من جهة، وصياغة الشكل السردي وهويته الفنية من جهة أخرى، وطرح إشكالية الإغتراب، وكيف تكون سببا في خلق الصراع مع الذات والأخر؟

حيث إعتمدنا على خطة تتكون من تمهيد يعرف لنا بالموضوع وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول معنون بالهوية وأنواعها ويتكون من ثلاث عناصر: الأول وهو ماهية الهوية " لغة وإصطلاحا " والثاني أنواع الهوية وتناولنا فيه الهوية الفلسفة، الهوية النفسية، الهوية التاريخية، الهوية الإجتماعية، الهوية الثقافية والهوية السياسية. أما العنصر الثالث فكان موسوما بالهوية السردية وعرفنا فيه مفهوم السرد، صيغ السرد، أنواع السرد ووظائف السرد.

الفصل الثاني وسم بتمثلات الهوية في رواية " عناق عند جسر بروكلين "، قمنا فيه بالتحليل والتأويل للرواية بحضور الهوية وتمفصلاتها السردية والموضوعية والجمالية، فتناولنا بداية ملخص الرواية ثم دراسة للعنوان وتقديم للشخصيات والأماكن، ولقد ارتكزنا في هذه الدراسة على المقاربة الموضوعاتية والتي نراها أقرب لتحليل ودراسة الهويات، واخيرا أنهينا البحث بخاتمة، خلصنا فيها إلى أهم النتائج النظرية والتطبيقية.

وإعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي القائم على التحليل لملائمة طبيعة البحث مع الاستعانة بجملة من المصادر والمراجع التي سهلت علينا أعباء هذا البحث في رواية " عناق عند جسر بروكلين"، ورغم أننا واجهنا بعض العراقيل في البحث عن بعض الكتب إلا أننا بفضل الله عزوجل وبفضل أستاذنا الكريم إستطعنا تجاوز العقبات، وعلى هذا نتقدم له

بالشكر الجزيل على صبره معنا وتوجيهه لنا الوجهة الصحيحة، وشكرا لكل من مد لنا يد العون لإكمال هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول: الهوية وأنواعها

الفصل الأول:

الهوية وأنواعها

الهوية وأنواعها

1/ ماهية الهوية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2/ أنواع الهوية

أ- الهوية الفلسفية

ب- الهوية النفسية

ج- الهوية التاريخية

د- الهوية الإجتماعية

هـ- الهوية الثقافية

ي- الهوية السياسية

3/ الهوية السردية

1- مفهوم السرد

أ- لغة

ب- إصطلاحا

2- أنواع السرد

3- صيغ السرد

3-1 مفهوم الصيغة

3-2 أنواع الصيغ

4- وظائف السرد

- نتائج الفصل

تمهيد:

أصبح السؤال عن الهوية يأخذ حيزا كبيرا في ذهن الأدباء والمفكرين وحتى الدارسين، فلقد أصبحت أزمة العصر بفعل الحروب والعوامل الإقتصادية والسياسية، فهي حديث كل فرد.

وقد شهدت الآونة الأخيرة تفكك في هوية الأفراد بسبب التغيرات القومية والثقافية والدينية التي أدت إلى إنهيار في القيم والأخلاق، فتجد أن علاقة الإنسان بوطنه أصبحت من الماضي نظرا لكثرة النزوحات والهجرات إلى بلدان الغرب وعلى هذا إختلطت الأعراق وتغيرت العقليات لتقع في فخ التقليد ونسيان الهوية العربية الأصيلة الخاصة بالمجتمع العربي.

فالهوية هي التي تعبر عن ذاتنا وتبني شخصياتنا وتسعى بذلك إلى تطوير حضارتنا، فإذا تمسك الإنسان بهويته الحقيقة وحافظ عليها، سيطور في موطنه ويكسب المجتمع صفة التقدم والإزدهار وسيكون صراعه عبارة عن التمسك بالهوية واللغة والتاريخ للحفاظ على الموطن وفي هذا البحث سنحاول التعرف على مفهوم الهوية؟ وماهي أنواعها؟

1-مفهوم الهوية:

يعد موضوع الهوية من الموضوعات المهمة التي شغلت فكر العديد من الفلاسفة والدارسين كونها تحتل الصدارة في الكثير من المجالات فهي تحمل في طياتها عدة تعاريف سنورد بعضا منها .

أ- الهوية لغة:

وردت لفظة الهوية في لسان العرب لابن منظور، من الفعل هوى.

((هوى بالفتح يهوى هويا وهويانا وإنهوى، سقط من الفوق إلى الأسفل، وأهواه هو، يقال أهويته إذا ألقيته من فوق)).[1]

المقصود بالهوى السقوط أو النزول من فوق إلى أسفل.

((والهوية بفتح الهاء تعني على الصعيد المعجمي العربي القديم " المزية " البئر البعيدة والهوة البئر أو الحفرة بعيدة القعر)).[2]

يراد بذلك تصغير لفظة الهوية إلى هوة وهي منهبط الأرض أو الوهدة الغامضة أو البئر العميقة.

---

[1]- جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، 1863، ص115.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد 15، ط3، بيروت، 2004، ص 116-117.

((و الهوية من الهواء: الجو، كالمهواة والهوة والهاوية، وكل فارغ، والجبان وبالقصر، العشق يكون في الخير والشر، وإرادة النفس، والمهوي، وهوت الطعنة: فتحت فاها، والعقاب هويا: إنقضت على صيد أو غيره، والشيء سقط، كأهوى وإنهوى)).[1]

للهوية عدة معاني وكل معنى له تعريفه الخاص به، بحيث فتحة واحدة أو كسرة تغير المعنى كليا وهذا طبعا من عظمة اللغة العربية، لفظة واحدة كالهوية تحمل في جوفها العديد من المعاني.

((الهوية تعني مجموع الظروف، أو الحيثيات التي تجعل من الشخص شخصا مميزا أو محددا)).[2]

وهذا المعنى يحيلنا إلى أن الظروف تجعل الفرد مختلفا عن غيره ويمتاز بطابع خاص به لا يستطيع الغير أن يشاركه فيه.

وحددت هوية الشيء عند الفرابي ((انها عينته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له)).[3]

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005، ص1347.

[2]– أحمد منور الأدب الجزائري بالسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2007، ص12.

[3]– رضا شريف، الهوية العربية الاسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص15.

بمعنى تميزها عن الأغيار، وذلك بتمتعها بالخصوصية والاختلاف دون تفاضل، فانتفاء خصوصية الشيء هو انتفاء لوجوده ونفيه.

ب-الهوية اصطلاحا:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الأكثر شيوعا واستخداما في حياتنا، فهو جزءٌ لا يتجزّأ من نشأة الأفراد منذُ ولادتهم حتّى رحيلهم عن الحياة وعلى الرغم من البساطة الظاهرة على هذا المفهوم إلا أنه صعب ومعقد وذلك لأنه متعدد الدلالات والاصطلاحات.

((مفهوم الهوية هنا لا يستغنى عنه وفي الوقت نفسه غير واضح إنه متعدد الأوجه تعريفه صعب ويراوغ العديد من طرق القياس العادية)).[1]

لقد اختلفت المفاهيم في تحديد تعريف هذا المصطلح بصورة خاصة وذلك لتعدد عناصره وميزاته الأساسية، فعلى الرغم من البساطة التي تتبدى لنا إلا أن هذا المفهوم يتضمن درجة عالية من الصعوبة.

((إن الهوية شيء محسوس يمكن وضع آلية عليه وصياغته ضمن تعاريف محددة، وهناك شيء محدد يمكن ان نسميه الهوية لمجتمع ما ولكن الأمر أكثر تعقيدا مما يبدو للوهلة

[1]– صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، تر: حسام الدين خضور، دار النشر "الرأي" ، ط1 ، دمشق، 2005، ص 37.

الأولى، فما أن تحاول وضع تعريف للهوية حتى تقف أمامك تساؤلات تجبرك على إعادة النظر في ذلك التعريف حتى لا تكاد تنتهي إلى أمور هي من فئة تحصيل حاصل)).[1]

إذن: مصطلح الهوية متعدد المفاهيم، ولذلك يكون تعريفه على حسب الخطاب والمعطى الذي يوظف فيه من ناحية المقاصد والغايات.

((إن الهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فعاليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات)).[2]

الهوية تلازم الإنسان منذ وجوده لتكون شخصيته وتنميها، فتجعله يبدو مختلفا عن غيره، مؤثرا في كل من حوله.

تعرف الهوية على أنها مزيج من الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد، فتحدد سلوكه وتساعده على احترام وفهم ذاته، وهي عبارة عن قضية جماعية وإجتماعية وليست فردية فقط، بحيث تشمل الإختلافات وفي نفس الوقت الشعور بالانتماء بين الأفراد والمجموعات.

((الهوية هي مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح للشخص أن يتعرف على انتمائها إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها غير أن الهوية لا تتعلق فقط بالولادة أو بالاختيارات التي تقوم بها الذات لأن تعيين الهوية سياقي ومتغير)).[1]

---

[1]- أميرة كشغري، الهوية الثقافية بين الخصوصية والتبعية (مقاربة معرفية - إجتماعية)، ورقة عمل مقدمة في برنامج الفعاليات الثقافية، معرض الرياض الدولي للكتاب 3-03-2006.

[2]- محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 1999، ص 6 .

مصطلح الهوية يطلق على مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، فيحققون بها صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع أو الدولة، ولكن هذا لا يعني تعلقها بالولادة أو بالمختارات التي يقوم بها الفرد وذلك كونها عبارة عن محيط عام متغير.

((إن الهوية وجود وماهية وفي المجال البشري، مجال الحياة الاجتماعية على الأقل، الوجود سابق للماهية دوما، الشيء الذي يعني أن الماهية ليست معطى نهائيا بل هي شيء يتشكل، يشيء، يصير)).[1]

ونلمس تعريف سارتر للوجود، أن وجود المرء يسبق ماهيته بمعنى أن الوجود أبدي، والهوية هنا وجودها سابق لماهيتها بحيث يتمكن الفرد من خلالها بالتعريف عن نفسه في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية كونها تساهم في تحديد سلوكه وفهمه لذاته.

وإذا ما أردنا التبسيط في تحديد مفهوم الهوية نرجع إلى مقولة: ((هويتي هي التي تعني أنني لا أشبه أي شخص آخر)).[2]

أي أنا مميز عن غيري، لدي طابعي الخاص الذي يجعلني مختلف عن الآخر.

[1]–محمد عابد الجابري، مسألة الهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1997، ص 10.

[2]– أمين معلوف، الهويات القاتلة، دار الفارابي، ط1، بيروت –لبنان، 2016، ص17.

2 – أنواع الهوية:

للهوية عدة أنواع تساعد على تحديد طبيعتها، بحيث يساهم كل نوع منها في الاشارة إلى مصطلح أو فكرة معينة حول شيء ما ومن أهم أنواعها نذكر:

أ- الهوية الفلسفية:

الهوية في الفلسفة تعني التشابه، ويربطها بعض الفلاسفة بالذات فهي تعتبر بالنسبة لهم المدخل الرئيسي لوجود الهوية.

((تأسيسا على المقاربة الفلسفية تعبر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره كما تعبر عن خاصية المطابقة اي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله)).[1]

فالهوية من الناحية الفلسفية تعبر عن الحقائق المطلقة للشيء مع إشتماله على سمات جوهرية تميزه عن الآخر وفي نفس الوقت تعبر لنا هذه السمات عن كيان ينصهر فيه أفراد منسجمون ومتشابهون لتخلق ما يسمى بخاصية المطابقة.

((تطلق الهوية على ما هو متطابق، سواء أحالت على وحدة الشيء أو شخص مختلف تماما عن غيره رغم تعدد التسمية أو من جهة تماهيه مع نفسه وبقائه هو ذاته)).[2]

---

[1]– عبير بسيوني رضوان ، أزمة الهوية و الثورة على الدولة في غياب المواطنة و بروز الطائفية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة ، مصر، ط1 ، 2010 ، ص 15.

[2]– جليلة المليح الواحدي، مفهوم الهوية، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2010 ، ص 18.

مزجت الهوية بالتشابه والإختلاف في نفس الوقت، فرغم أنها تحيل إلى وحدة الشيء والإرتباطات المتشابهة إلا أنها تلخص لنا الطابع الفريد أو البصمة الفريدة التي تميز كل فرد عن غيره وهي شعور الفرد بذاته ومحافظته على قيمه ومبادئه.

((الهوية هي وعي الإنسان بوحدته رغم التغيرات التي تطرأ عليه خلال مختلف مراحل وجوده، أي بقاؤه مساويا نوعيا لذاته وواحدا في كل الاحوال)).[1]

نستنتج من هذا التعريف أن أهمية هوية الإنسان تكمن في وعيه الذاتي وتميزه عن غيره من الناس، ففلسفة الحياة تعتبره أمر ضروري لكل انسان، ((هي من الموجودات، وليس من جملة المقولات، فهي من العوارض اللازمة وليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية، كما أنها عينته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له)).[2]

أي أنها تطلق على الموجودات وتسعى لتحقيق وجوده العيني، كما تعطي للوحدة أهمية كبيرة لتخلق للشيء مساحته الخاصة ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه إشتراك.

((و قد قدمت الهوية الفلسفية دوما على أنها تتمتع بطابع الوحدة)).[3]

عنصر الوحدة مهم في تشكل الهوية الفلسفية وذلك لأنها تحقق توافق بين الفرد وذاته فهو الرابط الحقيقي الذي لا يمكنها الإستغناء عنه.

---

[1]– جليلة المليح الواحدي، مفهوم الهوية ، ص 18.

[2]– رضا شريف، الهوية العربية الاسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، ص 15.

[3]– عبد السلام بن عبد العالي، هايدغر ضد هيجل (التراث والإختلاف)، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2 ، 2006 ، ص 83.

ب- الهوية النفسية:

إرتبط مفهوم الهوية بالعديد من الدراسات النفسية، حيث يتم تعريفها على أنها نظام نفسي داخلي يدمج بين ذات الفرد والعالم الخارجي، وقد ركز فيها علماء النفس فيها على فحص السمات التي تعتبر مشتركة بين كافة البشر كإحترام الذات، الإنطواء والإنبساط بغض النظر عن الثقافة والعرق.

((إن إشكالية الهوية ضمن تطور الحياة النفسية تبرز بشكل جلي أثناء المراهقة فعملية إكتساب الهوية لا ينبغي أن تبدو لنا في الإحتفال الساذج بالدمج المستمر لذات فردية أو جماعية فحسب بل تتجلى أيضا في ذلك القرار المعلن عنه والسري في كثير من الأحيان بالقيام بفعل تهديدي تفكيكي ولهذا تتأرجح الذات بين الإحساس المؤلم بتبعيتها لما هو سائد والاعتراف به كواقع وبين الإنصات إلى رغبات الجسد السالبة)).[1]، فمفهوم الهوية النفسية يتجلى بشكل واضح أثناء فترة المراهقة، حيث يتشكل الإحساس بالذاتية الفردية، فيحاول المراهق معرفة عضويته داخل المجتمع من خلال جنسه، دينه معتقداته ومشابه ذلك من محددات وعليه يستطيع الفرد التمييز بين الخصوصيات الشخصية التي تفصل بين شخص وآخر وتتولد لديه المعرفة حول كيفية التماشي مع الغير وسط المجتمع.

[1]– سعيدة بن بوزة، الهوية والإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، شهادة دكتوراه، إشراف بودربالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2007 – 2008، ص16.

و((يعتبر إريكسون أن عملية تشكيل الهوية النفسية ونموها هي بمثابة إعادة للتوازن في بناء الهوية النفسية التي تشكل خلال مرحلة الطفولة (البناء الأول للهوية) إذ أن نتيجة الأحداث التي يمر بها الفرد خلال المراحل العمرية اللاحقة والتي تقود إلى إحداث خلل في التوازن لديه فإنه يستوجب عليه إعادة تشكيل الهوية لدى الفرد عند دخوله مرحلة من مراحل النمو النفسي)).[1]

من خلال هذا المقطع نفهم أن إريكسون يسعى لتحقيق التوازن عن طريق تشكل الهوية النفسية في مرحلة الطفولة كونها من أهم المراحل التي تساهم في تشكل النمو الشخصي، فإذا صلحت أثمرت عملية النمو الشخصي خلال مراحل العمر المختلفة وإن لم تصلح فسيعاد تشكيل الهوية لدى الفرد من جديد.

كما أنّ ((التحليل النفسي يقوم على هوية (نحن – أنا)، فلا يمكن أن ترد هوية "أنا" بعيدة عن "نحن"، ولا يمكن للهوية أن تخرج عن إطار العملية التاريخية والحضارية التي تنتقل بالبشرية من السيطرة الجماعية للنحن إلى حالة الفرد ،ونلاحظ أن تعريف الهوية في علم النفس يرتبط ارتباطا وثيقا بتعريفها لدى علم الاجتماع)).[2]

---

[1]– العيشة أمال، جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب، الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2013 – 2014 ، ص114.

[2]– عبير بسيوني رضوان، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1 ، 2012 ، 85.

إذن يعتبر (نحن_أنا) عنصران أساسيان في بناء الهوية كما لا يمكن الإستغناء عن واحدة منهما، وذلك لأن لكل واحدة دور مهم "فأنا" أساس السلوك الإنساني، عرف مع التحليل النفسي كعنصر مهم للنمو الشخصي لدى الفرد فهو بنية مستقلة للشخصية، و"نحن" تربط الفرد الواحد بالجماعة وتؤثر عليه بالعوامل الخارجية كما تربطه بالمجتمع وهكذا نرى الإرتباط الوثيق بين لفظتي "انا –نحن "ومدى مساهمتهما في مزج الهوية في علم النفس بعلم الاجتماع.

و((الهوية في علم النفس هي كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، الإستمرار والثبات وعدم التغيير)).[1]

يرى بعض الدارسين أن الهوية النفسية تعنى بذات الشيء فهي مستقرة ثابتة، بينما يعارض البعض كالعالم النمساوي سيجموند فرويد، الذي إشتهر بنظريته " هذا و أنا و الأنا العليا " والذي استخدمها من أجل إظهار الطبيعة الحقيقية للفرد ، و الكشف عن صراعاته الداخلية فقد كشف العديد من خبايا النفس و قام بتحليلها وفق المنهج النفسي ليتطرق بعد ذلك إلى قضية ثبات الهوية و يعارضها في نفس الوقت ، فهو يجد أن الهوية ليست ثابتة لدى الشخص فهي تتغير بتغير مستويات الجهاز النفسي.

[1]– خليل نوري مسيهر العاني ، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق ، بغداد ، ط1 ، 2009 ، ص42.

ج- الهوية التاريخية:

يعد التاريخ حاضنة قوية لتشكل الهوية ففيه نعثر على جميع الحلقات المرتبطة بشخصية الأمة وهويتها.

((فليس التاريخ مجرد وقائع تروى وأحداث تسرد ولكنه في حقيقته وجوهره سريان الماضي في الحاضر، بما يعنيه هذا السريان من الوعي بالإطار الثقافي لهذا التاريخ والذي يبلور ويكرس بأن الإنتماء العقدي والفكري لأمة يجسده تاريخها)).[1]

للتاريخ مفعول كبير يتمثل في قوة تأثيره على الأمة سواء في ماضيها أو حاضرها، كما يساهم في تشكل هوية المجتمع فيوجه حركة الأمة وخياراتها على حسب الثوابت التي تنطلق منها من حيث الانتماء العقدي والفكري.

((ولما كانت أهمية التاريخ عظيمة ذات شأن، فإن الأمم تفزع اليها في تبين شخصيتها عبر الأزمان السحيقة والأحقاب البعيدة)).[2]

وبهذا تتأكد لنا الأهمية التي يحظى بها التاريخ بالنسبة للأمم والشعوب وكيف تعود إليه الأمم كلما تاهت وتزعزعت هويتها فهو عبارة عن طوق نجاة لإعادة بناء الهوية وهو عمودها.

---

[1]-حسن الواركلي، المسلمون وأسئلة الهوية، جمعية البعث الإسلامي، تيطوان-المغرب، 2000، ص70.

[2]- عبد المالك مرتاض ، أصالة الشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد8، ماي - جوان ، الجزائر، 1972 ، ص217.

((كما يشكل تاريخ الجماعة منطلقا لتحديد هويتها اذ تتجذر هوية الجماعة في تاريخها)).[1]

فهوية الجماعة مرتبطة إرتباطا وثيقا بتاريخها فهي جزء لا يتجزء منه، فالتراث يرتبط دائما بالتاريخ بحيث يصعب الفصل بينهما، فلا يمكن أن يتم الحصول على التراث بدون نقله تاريخيا عبر الأجيال، ببساطة لا يوجد تراث بدون تاريخ.

((لا جدال في أن للتراث الأثر العميق والملموس في حياة الجماعات والأفراد سواء على مستوى النظر أو على مستوى الفعل فلا أحد يستطيع أن ينكر أنه ذاكرة الأمة)).[2]

إن إرتباط التراث بالفضاء الجغرافي والتاريخي جعل له الصلاحية المطلقة في التأثير على الشعوب والأمم من حيث أفعالهم وتفكيرهم وسلوكهم في مختلف المستويات، للتراث والتاريخ أهمية كبيرة في بناء حضارة وهوية الأمم، وبدونهما تتحول الشعوب إلى مجموعة أشخاص فقط لا يوجد أي رابط يجمعهم.

((فمعرفة ما كان من أثر التركيب الثقافي للأمة بما يقوم عليه من أسس تربوية وما يعتمده من قيم فكرية في صنع كيانها الحضاري هو أهم ما يمكن استخلاصه من تراثها التاريخي)).[3]

---

[1]– أليكس ميكشيللي ، الهوية ، تر: علي وطفة ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، ط1 ، دمشق ، 1993 ، ص23.

[2]- حسن الواركلي ، المسلمون و أسئلة الهوية، ص52.

[3]– عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1995، ص11.

لتحقيق التراث الحضاري الذي تضطلع إليه معظم الأمم وجب الإهتمام بتاريخها كونه الحجر الأساسي في صنع كيانها وبناء هويتها.

وفي هذا السياق يؤكد شكيب أرسلان أهمية التاريخ في صيانة هوية الأفراد او الجماعة بقوله: ((إنه لا يتصور على وجه الكرة وجود أمة تشعر بذاتها وتعرف نفسها قائمة بنفسها إلا إذا كانت حافظة لتاريخها)).[1]

ومن خلال هذا القول، نلحظ مدى أهمية التاريخ بالنسبة لهوية الجماعة أو الأمم، وذلك لأنه بمثابة حجر الزاوية في مجال بناء أسس هويتها التاريخية والثقافية والحضارية.

د- الهوية الإجتماعية:

لكل مجتمع هويته الخاصة التي تجعله مختلفا عن الآخر، ويتم تحديدها عندما يدرك الناس مكانهم في المجتمع، فيستطيع الأفراد التمييز بين الشبه والإختلاف عن الآخرين وفقا السمات التي يتشاركونها مع بقية أعضاء المجتمع.

((الهوية الاجتماعية l'indentite sociale ، تشير إلى مجموعة المعايير التي تسمح بتعريف الفرد أو جماعة ما على نحو اجتماعي وهي بالتالي المعايير التي تسمح للفرد بإستحواذ وضعيته الخاصة في إطار مجتمعه وبعبارة أخرى تعني الهوية الاجتماعية السمات والخصائص التي تضفي على الفرد من قبل عدد كبير من الأفراد والجماعات الأخرى في

[1]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ص11.

المجتمع)).[1] وهكذا يتضح لنا أن الهوية الإجتماعية تساعد كل فرد على الإعتراف الذاتي بالمكان الذي يشغله في كل مجموعة ينتمي إليها ، فيستطيع بذلك تحديد ماهية هويته الإجتماعية وكيف تشبه أو تختلف عن الآخرين وفق السمات المشتركة بينهم.

((فنحن ننتمي إلى العديد من الجماعات المختلفة بطريقة أو بأخرى وكل هذه الجماعات يمكن أن تمنح للشخص هوية يحتمل انها مهمة بالفعل)).[2] ،تكشف لنا هذه المقولة إنتماء الفرد إلى مجموعات معينة بناء على هويته الإجتماعية وحتى هويته الشخصية، فهذا الإنتماء هو عماد تشكل الهوية لدى الشخص.

((فالهوية الإجتماعية هي تصورنا حول من نحن ومن الآخرون ، وكذلك تصور الآخرون حول أنفسهم وحول الآخرون)).[3]

وهذا يشمل ما نعتقده عن أنفسنا، كما يرتبط بالخصائص التي يعتقدها الآخرون عنا، وعلى هذا نستنتج بأن الهوية الإجتماعية عبارة عن إرتباط ثنائية الأنا والآخر.

ومعروف عن الهوية الإجتماعية أنها جزء من مفهوم الفرد الذاتي، تطورت وتشكلت من خلال الجماعات والحركات الإجتماعية.

---

[1]– أليكس ميكشيللي، الهوية ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، ط1 ، 1993 ، ص07.

[2]– أمارتيا صن ، الهوية و العنف ، تر:سخر توفيق ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 2008 ، ص38.

[3]– هارلمبس وملبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، سوريا ، ط1 ، 2010 ، ص13.

و((يستعمل مفهوم الهوية في السوسيولوجيا منذ العقود وهو مفهوم يشير تحديدا إلى الوعي الذي يميز الأفراد بعضهم عن بعض وأيضا الخصائص التي تتميز بها جماعة ما تجعلها كيانا متميزا عن باقي الجماعات، حيث إهتم السوسيولوجيون بدراسة الهويات الجماعية على اعتبارها دينامية مركبة ذات أبعاد متعددة)).[1]

وِاستنادا إلى ما سبق ذكره نلحظ أن مفهوم الهوية في علم الاجتماع موجود منذ القدم، وهو عبارة عن مفهوم الذات الذي يضعه كل فرد ويجعل كل جماعة مختلفة عن غيرها به، فهو حصيلة للعلاقات الاجتماعية وحراكها الإجتماعي.

و((الفرد عند إيركسون ليس جهازا معزولا او أناني أساسي من دون الإطار الإجتماعي، فلا يمكن تصور الحياة الإنسانية من دون معلومات من الخارج، لا يمكن للإنسان أن يتعرف على نفسه ومن دون تأثير فاعل في العالم، لا يمكنه الإحساس بهويته ويفترض أن يتم النظر للجزء الاجتماعي للهوية حسب إيركسون داخل الجماعة التي على الفرد أن يجد نفسه فيها)).[2]

---

[1]– عمر حمداوي ، الهوية الجماعية لأفراد الأسرة و علاقتها بالتحولات الإجتماعية الحديثة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر) ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 19 ، جوان ، 2015 ، ص97.

[2]- بيتر كوزن ، البحث عن الهوية "الهوية و تشتتها في حياة إيريك إيركسون و أعماله ، تر: سامر جميل رضوان ، دار الكتاب الجامعي ، العين الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2010 ، ص110.

الفرد كائن إجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده للأبد، كما لا يستطيع التخلي عن محيطه ومجتمعه لأنه جزء منه، وهذه العلاقة الناشئة بينهما تساعد الإنسان على التعرف بذاته كما تكشف له هويته الخاصة من خلال إنتماءه الاجتماعي، فهو الذي يبلور هذه الهوية ويشكلها ويعيد بناءها.

هـ- الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية من المصطلحات التي تجمع بين علم الاجتماع والثقافة البشرية، وهي مجموعة من الصفات الثقافية التي تميز مجموعة من الأشخاص عن غيرهم، ويشتركون في نفس القيم، والعادات، والتقاليد.

كما ورد في هذا التعريف ((تتضمن كل ما هو مشترك بين جميع أفراد المجتمع مثل القواعد والمثل والقيم التي يشترك فيها الفرد مع بقية أفراد المجتمع. ويمكن أن نتحدث أيضا عن هوية بنيثقافية interculturelle في حالة التبادل والحوار بين الثقافات المختلفة. ويعتبر الدين واللغة والتاريخ المشترك أهم العوامل التي تساهم في تشكيل الهويات الثقافية)).[1] بمعنى أن الهوية الثقافية هي التي تعكس الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وللهوية الثقافية تعريفات عدة نذكر منها تعريف فاطمة الزهراء سالم بقولها:((هي جملة الخبرات الاجتماعية، والحكمة الأخلاقية والدينية والاتفاقات الإيديولوجية النظرية التي يصوغها مجتمع ما، بحيث تصبح تلك الخبرات والاتفاقات قوانين ملزمة ومحاكاة أساسية،

[1]- زهير الخويلدي، الهوية السردية والتحدي العولمي منشورات أي أكتب لندن،2011، ص79-80.

ليس من اليسير اختراقها أو العبث بها أو محاولة تغييرها، إلا من أجل تطويرها والارتقاء بها)).[1]

من خلال تعريف فاطمة الزهراء يظهر لنا أن مفهوم الهوية الثقافية ما هو إلا مفهوم آخر للهوية الاجتماعية، فكلاهما مرتبطان بالمجتمع.

وهناك تعريف آخر للهوية الثقافية والذي يبين أن هذه الأخيرة هي التي تحدد هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع.

((المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية الذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية وشخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى. والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية، لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الإنتمائي لها)).[2]

مما يعني أن الهوية الثقافية هي التي تحدد انتماء الفرد أو الإنسان إلى مجتمع ما، وبذلك يكون لكل مجتمع صفات خاصة به تميزه عن غيره من المجتمعات، إذ هي عبارة عن

---

[1]– مولاي أحمد بن نكاع، ملامح الهوية في السينما الجزائرية، رسالة الدكتوراه بإشراف بن ذهبيه، جامعة وهران،2012–2013، ص85.

[2]– زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،2010، ص87.

أفكار وقيم نابعة من مجتمع ما، وظروفه الخاصة. في هذا يعبر محمد عابد الجابري بقوله ((الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل)).[1]

لا شك مما سبق أن هناك علاقة بين الهوية والثقافة، فالهوية هي التي تميز الذات وبذلك فهي الصفة الأساسية للثقافة، وهذا ما يظهر لنا في هذا القول ((ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة، بحيث يتعذر الفصل بينهما، وإذ أن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، وقد تعدد الثقافات في الهوية الواحدة، وذلك ما يعبر عنه بالتنويع في إطار الوحدة، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب الى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها، وتتلاقح مكوناتها، فتتبلور في هوية واحدة)).[2]

يظهر لنا أن الثقافة هي التي تشكل الهوية، إذ تنبعث من داخل قوالب الثقافة التي يحيى فيها الفرد، وأن الثقافة هي نتائج ما خلفها الأفراد والجماعات من تراثهم سواء كان ماديا أو معنويا.((والعلاقة بين الهوية والثقافة، فإنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة، دون الخوض في الجدال الذي يذهب إلى أسبقية الذات على موضوع الاتجاه العقلاني المثالي، أو الذي يجعل الموضوع أسبق من

---

[1]– محمد عابد الجابري مسألة الهوية العروبة والإسلام...والغرب، سلسلة الثقافة القومية(37)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001 ، ص 11.

[2]– ناصر بن سعيد بن سيف السيف:(قضايا العصر)، الهوية والثقافة ،مكتبة نور للكتب، 2016 م، ص 7.

الذات، وإن كل ما في الذهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة ((ذهن الإنسان)).[1]

نتوصل إلى أن الذات المفكرة، أو الذات التي تفكر في إنتاج المنتج الثقافي، تقوم بدور ضخم داخل بناء الثقافة، وتحديد نوعها وأهدافها وهويتها داخل كل مجتمع إنساني، وتختلف الهوية الثقافية من مجتمع لآخر باختلاف التوجه الفكري المادي والمعنوي في نمط العيش، وتميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات.

ي- الهوية السياسية:

الهوية السياسية أو هوية المجتمع السياسي، التي من خلالها تتأسس الدولة سياسيا، وهي جماعات من الأفراد كل فرد له هويته الخاصة كما قدمها «ببكو باريك»: ((تتشكل الجماعة السياسية من ملايين الرجال والنساء كل فرد سواء أكان رجلا أم امرأة، يعد شخصية متفردة بذاتها وله هويته الخاصة به)).[2]

إذن، تتكون انطلاقا من اختلاف الهويات من شخص لآخر، كما ينبغي على كل فرد أن يحدد هويته السياسية التي تساعده في مواجهة واقعه، ((وذلك لأنها هي التي تعبر بدقة عن الإنسان عن طموحه وهواجسه، عن التحديات والمشاكل التي تواجهه في يومه، وبالتالي فإن

---

[1]- ناصر بن سعيد بن سيف السيف:(قضايا العصر)، الهوية والثقافة، المرجع السابق، ص 07-08.

[2]- ببكو باريك، تر: حسن محمد فتحي، مراجعة محمود ماجد عبد الخالق: سياسة جديده للهوية: المبادئ السياسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل، المركز القومي للترجمة، أكتوبر 2006، تحت إشراف جابر عصفور، ط1، 2013، ص 101.

تحديد الفرد لهويته السياسية، يعني أن يكون قادرا على التعامل مع واقعه ومشاكله التي تواجهه في يومه، وبالتالي أن يكون قادرا على تحديد برنامجه ومشروعه السياسي تبعا لذلك، وهنا تحديدا تكمن أهمية الهويات السياسية.)).[1]

يتبين لنا من خلال هذا القول، أن الهوية السياسية هي التي تعرفنا أكثر بالإنسان، وطموحه وتأملاته، وتحديد هويته السياسية يدل على قدرته على التعامل مع تحديات الواقع ومعرفة كيفية مواجهته لها.

وبما أن الجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من عدد من الأفراد، ولكل فرد دور خاص وهوية خاصة به، فإن هوية الجماعة السياسية تكون مكونة من مجموعة من المميزات والخصائص، التي تميزها عن غيرها من الجماعات.((تتكون هوية الجماعة السياسية من مجموعة سمات ايجابية، تتعرف من خلالها على الجماعة السياسية ونميزها عن الجماعات الأخرى، وتجعلها هذه الجماعة بعينها وليس غيرها، تضم الجماعة السياسية منطقتها الخاصة بها التي تلعب دورا مماثلا للدور الذي يلعبه الكيان الإنساني في الهوية الشخصية، كما أن للهوية السياسية اللغة أو اللغات الخاصة بها)).[2] الهوية السياسية تتميز بسمات خاصة بها، إذ كل جماعة سياسية تتميز عن اخرى، فلها لغتها وتقاليدها ومعتقداتها

---

[1]– مصر العربية: مفهوم الهوية السياسية، ما الذي يبرر انتمائك لهوية ما؟
http://m.masralarabia.net

[2]– ببكو باريك، سياسة جديدة للهوية، المرجع السابق، ص 101.

الخاصة، كما أن هذه الجماعة تنظمها المؤسسات القانونية والسياسية وتربطها بالجماعات الأخرى.

ورغم تميز هذه الجماعات عن بعضها البعض إلا أن كل جماعة سياسية تسعى إلى تطوير الذات داخل الجماعة الواحدة، وتسعى إلى التوجيه والإرشاد والمحافظة على التقاليد. ((تحتاج كل جماعه سياسية إلى –وكقاعدة تميل كل جماعة سياسية إلى–تطوير مفهوم الذات لدى هذه الجماعة أو مفهوم نوع الجماعة التي ينتمون إليها ويرغبون في الانتماء إليها. تسهل الجماعة التواصل الاستمرار بين الأجيال)).[1]

بالإضافة إلى مساهمة الجماعة السياسية في تطوير مفهوم الذات لدى هذه الجماعة، فإنها تسهل التواصل بين الأجيال وتوجههم لأهدافهم وترشدهم في اختياراتهم مما يساهم في استمراريتها. ولابد أن تكون هناك اختلافات في الهوية لتحقق وجودها واستمراريتها.

3-الهوية السردية:

ظهر لأول مرة مفهوم الهوية السردية، في خاتمة الجزء الثالث من «الزمان والسرد»، «لبول ريكور» فالهوية السردية يكون فيها اجتماع التجربتين الزمانية والمكانية أثناء التأليف السردي، والهوية تتشكل من خلال سرد الفرد للأحداث، أو تاريخه المعاش على شكل قصة

[1]– ببكو باريك، سياسة جديدة للهوية، المرجع السابق، ص 105.

أو حكاية. ((إن الرواية تبني هوية الشخصية التي نستطيع أن نسميها هويتها السردية، وذلك حين تبنى هوية القصة المحكية، إن هوية القصة هي التي تصنع الشخصية)).[1]

إذ أن إعادة صياغة الزمان وسرده، يشكل ما يعرف الهوية السردية، بمعنى إعادة كتابة التاريخ بواسطة السرد من طرف الكاتب، الذي يكون بدوره شخصية منفتحة و تتقبل الآخر و ينتج عن ذلك التفاهم و التواصل، و يتميز بامتلاكه القدرة على التعبير بالاعتماد على اللغة، ويعبر عن الحياة من خلال القصص التي يرويها، والعودة إلى الماضي لا يعني أن الهوية السردية مرتبطة به فقط، بل بإمكانها أن تتشكل بواسطة المستقبل.

((يتصل سؤال الهوية بالممارسة السردية من وجهين متلازمين:

•أولا: من جهة أن الإنسان الذي يكشف عن هويته من خلال القصص المروية التي تمثل أجناسا سردية تتمحور حول الكتابة التاريخية والإبداع المتخيل.

•ثانيا: من جهة أن الذات هي التي تصنع التاريخ، أي تخرج إلى دائرة الفعل المتحول، ولا يمكننا في الآن نفسه أن تكون فاعلة في التاريخ دون روايته وسرده)).[2]

فالهوية السردية تبني علاقة بين القصص والتاريخ، فهي تجعل من التاريخ سردا، وينتج عن ذلك هوية الأفراد والمجتمعات، ولكي يتم تحويل التاريخ إلى سرد، ينبغي عليه أن يأخذ من

---

[1]– بول ريكور: الذات عينها كآخر: ترجمة وتقديم وتعليق: جورج ريناتي، ط 1، بيروت، نوفمبر،2005،ص 306.

[2]– فوزية فضل الله –الهوية السردية عن ريكور، https://alantologia.com

السرد التخييلي، ((لذلك قبل أن يقوم «بول ريكور» ببناء الهوية السردية داخل التاريخ، فقد استنبطها من السرود التي أنتجها الخيال الأدبي)).[1]

نتوصل إلى أن التاريخ يعود الى السرود التخيلية، لكي يكون سردا بكامل خصائصه الفنية، وبالتالي بناء هويته السردية، أي أن السرود التخيلية تكمل التاريخ. في هذا السياق يقول « بول ريكور»: ((الهوية السردية التي نراها حيث يروي أحدهم قصة حياته أو تروي مجموعة معينة ذاكرة ماضيها أو يروي القاص حكايه يلعب فيها الخيال الدور الأول لا الوقائع التاريخية تساعد الذات في فهم نفسها بطريقة أفضل)).[2]

التاريخ يستعمل نفس الأشكال السردية المعروفة في الأدب، اذ يكتب بنفس الأسلوب الذي تكتب به النصوص التخييلية، لكن يبقى الاختلاف موجود بينهما، ففي العمل التخييلي يتوقع القارئ شيئا من الخيال، لكن في التاريخ لا يتوقع القارئ إلا أحداث حقيقية وقعت في الماضي.

ميز « بول ريكور» بين هويتين، وهما الهوية الذاتية التي تتغير عبر الزمن لكن تبقى محافظة على ذاتها، والهوية العينية التي لا تتغير مع الزمن، وتقترب من مفهوم الجوهر، وتلعب الهوية السردية دور الوسيط بينهما، مما يؤدي إلى تغييرها واستمرارها، حيث قال «ريكور» في كتابه «الذات عينها كآخر»: ((إن وظيفة الوسيط هذه التي تمارسها الهوية

---

[1]– الياس خوري: تشكل الهوية السردية في رواية باب الشمس، وافية بن مسعود الجزائر/ جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، المجلد الرابع، العدد السابع و الثامن، ص 482.

[2]– زهير الخويلدي: الهوية السردية والتحدي العولمي، ص 80.

السردية للشخصية بين قطبي الهوية العينية والهوية الذاتية تشهد لها و تأكدها بشكل جوهري المتغيرات المتخيلة التي تجبر القصة هذه الهوية السردية أن تخضع لها. وفي واقع الأمر فإن القصة لا تقبل فقد هذه المتغيرات بل هي تولدها وتبحث عنها، وبهذا المعنى فإن الأدب يصبح عبارة عن مختبر واسع التجارب الفكرية)).[1]

الهوية السردية لا تبقى على حالها بل تخضع للتغيرات وفق القصة التي ترويها، بحيث أن السرد من خلال سرده للوقائع والأحداث يجمع بين الاستمرارية والتغير، وبالتالي فالهوية السردية تحقق الاستمرارية في الزمن من خلال تشكل الذات، والاستمرارية من خلال الحفاظ على هذه الذات. فالوساطة السردية هي التي تكون الذات.

ومن وجهة نظر«ريكور» ((يؤكد مفهوم الهوية السردية أن علاقة الذات بنفسها تمر بوسائط عديدة في علاقتها بنفسها وبالآخر. وفي هذا السياق يدخل البعد التاريخ في اتجاهين اثنين: مسار تشكل الهوية الذاتية في بعدها السردي، والمسار التأويلي المرتبط بالذاكرة)).[2] ينتج هناك تفاعل بين الشخصيات وأفعالها مع أحداث القصة، إذ هو تفاعل بين الطرفين إذ يستفيد كل طرف مما يقدمه له الطرف المقابل.

هكذا يتبين لنا أن الهوية السردية تسعى إلى التوسع العلمي الذي يتيح للروائي ارتياد مجالات جديدة الكتابة عنها مما ينتج التنوع في الروايات، والتي تصور لنا سواءا الأحداث

---

[1]– بول ريكور: الذات عينها كآخر، المرجع السابق، ص 306.

[2]– فوزيه فضل الله : الهوية السردية عن ركور، https://alantologia.com.

أو التاريخ على شكل القصص، يميزها الطابع الأخلاقي، فالفن رسالة تأثر بالمتلقي أذ يجب أن يتحلى بالعفة، والصدق، بالتالي تحقق التوافق بين أحاسيس وأفكار الراوي والمروي له.

مفهوم السرد:

يعتبر السرد أحد فنون الأدب في اللغة العربية، وهو أسلوب لغوي يلجأ إليه السارد أو الراوي إلى تحويل الأحداث إلى نص سواء على شكل قصة أو رواية، ولقد ورد تعريفه في عدة معاجم، وبعدة تعريفات سنذكر بعضاً منها.

أ-لغة:

وردت كلمة السرد في المعاجم اللغوية العربية، وأولها «لسان العرب» «لابن منظور» الذي جاء فيه السرد لغة أنه: ((تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه. والسرد: المتتابع. وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه)).[1] ويقصد بذلك، تتابع أجزاء الحديث وارتباط بعضه ببعض بالتوالي والتناسق والإتصال، ويشد انتباه السامع فيدركه ويفهمه.

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، المجلد السابع، ط 1، 18 أكتوبر 2018م ، ص 165.

ورد السرد أيضا في «معجم الوسيط» على أنه: ((سرد الشيء تابعه ووالاه، يقال سرد الحديث أتى به على ولاء جيد)).[1] وهنا لا يعني فقط توالي أجزاء الحديث واتصالها فيما بينها، بل و أيضا إتقان الحديث و إيصاله لسمع المتلقي بصور جيدة و مفهوم.

كما وجاء تعريفه في « معجم مقاييس اللغة» على النحو التالي: ((هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض)).[2] إذّ يتوجب معرفة ربط الأفكار الكثيرة بعضها ببعض، بشكل متسلسل ومنتظم ومتصلة في ما بينها.

ومن خلال التعريف اللغوي للسرد، نستخلص أنه حديث ترتبط أجزاؤه بشكل متتابع ومتناسق، كما أن التعريف اللغوي يهتم بكيفية بناء أجزاء الحديث، أكثر مما يركز على المضمون.

ب- <u>اصطلاحا</u> :

تكرر تعريف السرد من الناحية الإصطلاحية، فيعرف اصطلاحا على أنه فعل نقل القصة إلى المتلقي، كما تنوعت مصطلحات السرد، منها القص والحكي و ((يقوم على دعامتين أساسيتين:

- أولهما: أن يحتوي على قصة تضم أحداث معينة.

---

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مادة (السرد)، ج1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989م، ص 426.

[2]- أبي الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت،ط1، 1991،مج3،ص 157.

•ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي)).[1]

إذن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناة مكونة من الراوي، المروي له والقصة وتتأثر هذه القناة بمؤثرات تتعلق بالراوي والمروي له والقصة ذاتها.

ويعرف «سعيد يقطين» السرد كما يلي:

((السرد فعل لا حدود له. يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان)).[2]

يرى سعيد يقطين، أن السرد أداة لغوية للتعبير مهما كان نوع العمل النثري، إذ ينقل مختلف الوقائع والأحداث بطريقة إبداعيّة في أي زمان أو مكان، على شكل حكاية بأكثر من طريقة مختلفة.

والسرد هو((شكل المضمون أو" شكل الحكاية "و الرواية هي سرد قبل كل شيء، ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما، يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سيردها، وهذا القطع والاختيار لا يتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث التي قد تقع في أزمنة بعيدة

---

[1]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط 1، 1991 م ،ص 45.

[2]- سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، بيروت،ط1، 1997م، ص 19.

قريبة، وإنما هو قطع واختيار تقتضيه الضرورة الفنية، فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ)).[1]

إذن هو عبارة عن أسلوب لغوي نجده في القصص والحكايات والروايات والمسرحيات، ينقل الوقائع بطريقة فنية، كما أنّ لكل سارد أسلوبه الخاص والذي من خلاله بشكل إبداعه الفني والجمالي، وكيفية التأثير بالمتلقي.

وفي هذا السياق يعرف « رولان بارت» السرد قائلا:((إنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة)).[2] بمعنى أنه صار جزء من حياة وثقافة الإنسان فهو يتطور بتطورها.

وبذلك يمكن القول أن تعدد مصطلحات ومفاهيم السرد، راجع لأهميته فهو موجود منذ القديم، وقد اهتم به الباحثون والنقاد وغيرهم، إذ يعد أداة من ادوات التعبير الإنساني.

2- أنواع السرد:

تعرفنا سابقا على السرد، الذي هو الطريقة التي يقوم بها الكاتب بالسرد، بمعنى أن يسرد قصة لها أحداثها ووقائعها وشخصياتها وزمنها، ومن هذه التقنيات نتجت أنواع السرد بحيث تختلف عن بعضها البعض باختلاف الزمن، فهو الذي يفرق بين أشكال السرد وقسم الدارسين في حقل الدراسات السردية أنواع السرد كالآتي:

---

[1]- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م،ص 28.

[2]- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، ص 13.

أ- السرد المتسلسل:

وتكون فيه الأحداث مرتبة و متسلسلة زمنيا دون تشويش لعقل القارئ، ((و المقصود بالسرد المتسلسل هو قيام الكاتب بسرد الأحداث وفقا لتسلسلها الزمني بشكل دقيق، وهذا السرد ينطبق تماما على النصوص المتعلقة بالتاريخ، أو النصوص التي تختص في أجزائها بكتابة أحداث متسلسلة بشكل يومي، ويكون هذا التسلسل منطقيا، ومرنا حيث ينتقل الكاتب من المقدمة إلى الحدث، الحبكة، الحل، ثم الخاتمة بشكل منطقي)).[1]

بمعنى أن السارد في القصة يهتم بترتيب ثابت للأحداث، ويستخدم هذا النوع أكثر في النصوص التاريخية التي تكون أحداثها مرتبطة تاريخيا وزمنيا كما يستخدم في اليوميات، ويعتمد على وجود بداية ونهاية لتسلسل الأحداث.

ب. السرد المتقطع:

وهو النوع الذي لا يعتمد على تسلسل منطقي للأحداث فيختلف زمن الحكاية عن زمن السرد. ((هو عكس السرد المتسلسل فهو قائم على عدم الدقة في تسلسل الأحداث المنطقي، فلا يكون هناك بداية وحبكة ونهاية واضحة في النص، فقد يقوم الكاتب بذكر الحبكة في آخر حدث من أحداث النص وهذا ما يسمى ساده متقطعا)).[2]

---

[1]- عبد الرحمان الأوتاني: النص السردي ،"www.shamela.ws" .

[2]- المرجع نفسه،"www.shamela.ws".

السرد المتقطع إذا لا يعتمد التتبع المنطقي لوقوع الأحداث، فقد يبدأ السارد بسرد القصة من نهايتها، ويعتمد على تقنيات عدة منها الحذف، التلخيص والوصف.

ج. السرد التناوبي:

وهو ليس سرد لقصة واحدة، بل يعتمد على دمج مجموعة من القصص ((هو سرد قائم على تناوب الأحداث فقد يكون الكاتب في قصة ثم ينتقل إلى أخرى ثم يعود إلى القصة الاولى، وهذا كثير في طريقة سرد أحداث القصة التي تتحول إلى أعمال تلفزيونية)).[1] إذن يتحقق هذا السرد بواسطة تناوب أحداث من قصص مختلفة، و يربط السارد في النهاية القصص معا.

تنوع أشكال السرد هو ما يجعل الخطاب الروائي مفتوحا، بحيث تختلف باختلاف الأسلوب من روائي لآخر، وينتج عن ذلك أجناسا أدبية متعددة.

3-صيغ السرد:

3-1مفهوم الصيغة:

الصيغة السردية من مكونات الخطاب الروائي، والتي تحدد الأسلوب الذي اتخذه السارد في عمله، ولكل صيغة ميزتها وتفردها عند كل كاتب، والحديث عن الصيغة السردية كما ذكر «تزفيتان تودوروف» هي: ((الكيفية التي يعرض لنا بها السارد القصة ويقدمها

[1]- عبد الرحمان الأوتاني: النص السردي ،"www.shamela.ws".

لنا)).[1] بمعنى الأسلوب الذي اتبعه السارد في نقل القصة، أو بعبارة أخرى كما وردت عند «محمد بوعزة»:

((موضوع الصيغة هو تحديد الطريقة التي ينقل بها السارد كلام الآخرين، وتحديد خطابات المتكلم في الرواية سواء تعلق الأمر بكلام السرد أو كلام الشخصيات)).[2]

إذا فهي الطريقة التي ينقل بها السارد القصة بكل تفاصيلها، سواء كانت كثيرة أو قليلة، إذ هذه التفصيلات تعرض على طريقتين، هو كلام السارد ،وكلام الشخصيات، واعتمد «سعيد يقطين» في دراسته على مفهومين هما: السرد وهو«كلام السارد» والعرض وهو« كلام الشخصيات ».

3-2 أنواع الصيغ:

قسم « سعيد يقطين» صيغ السرد في كتابه تحليل الخطاب الروائي كالآتي:

أ- صيغة الخطاب المسرود:

ويراد به ذكر السارد لأفكار الشخصية لا أفعالها،((إنه الخطاب الذي يرسله المتكلم وهو على مسافة مما يقوله. ويتحدث إلى المروي له سواء كان هذا المتلقي مباشرا (شخصية)

---

[1]- تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسين سجان وفؤاد الصفا، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب،ط1،الرباط،1992م،ص 61.

[2]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مطابع دار العربية للعلوم،بيروت،ط1، 1431هـ ،2010م، ص 109.

أو إلى المروي له في الخطاب الروائي بكامله)).[1] السرد هنا ينقل أفكار الشخصية إلى المتلقي على شكل خطاب ويوضحه.

ب- صيغة المسرود الذاتي:

وهنا الشخصية هي التي تتكلم عن أشياء حدثت لها في الماضي، إذ هي المحور المركزي والتي من خلالها يبني السرد بناءه و تشكله وصيغته، ((و تظهر لنا في الخطاب الذي يتحدث فيه المتكلم الآن عن ذاته وإليها عن أشياء تمت في الماضي)).[2] بمعنى أن هناك مسافة بينه وبين الكلام الذي يلقيه، وفيه يتحدث المتكلم بضمير المتكلم.

ج- صيغة الخطاب المعروض:

وهو كلام يدور بين شخصين بشكل مباشر، ((وهي التي نجد فيها المتكلم يتكلم مباشرة، إلى متلق مباشر، ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي)).[3] و هذا ما يطلق عليه الحوار.

---

[1]- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ا (الزمن- السرد -التبئير)، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء،ط3، 1997م،ص 197.

[2]- المرجع نفسه، ص 197

[3]- المرجع نفسه، ص 197.

د- صيغة المعروض غير المباشر:

وهو الخطاب الذي يدور بين متكلم ومتكلم آخر بتدخل الراوي، ((وفيه نجد المتكلم يتحدث الى آخر، والراوي من خلاله تدخلاته يؤشر للمتلقي غير المباشر)).[1] بمعنى الخطاب الذي ينقله المتكلم إلى المتلقي غير المباشر.

و- صيغة المعروض الذاتي:

يشبه الخطاب المسرود الذاتي، لكن يختلفان في الفترة الزمنية، إذ السارد هنا ((نجده يتحدث الى ذاته عن فعل يعيشه وقت انجاز الكلام)).[2] السارد يتكلم عن ذاته في الزمن الحاضر.

ه - صيغة المنقول المباشر:

وهو نقل معروض مباشرة من طرف المتكلم غير الاصلي. فهو خطاب ((يقوم بنقله متكلم غير المتكلم الأصل. وهو ينقله كما هو)).[3] بمعنى نقل الكلام كما هو من دون أي تغيير.

ي- صيغة المنقول غير المباشر:

و هو مثل الخطاب المنقول المباشر إلا أن هناك فرق بينهما ((كون الناقل هنا لا يحافظ بالكلام الأصل، ولكنه يقدمه بشكل الخطاب المسرود)).[1] أي يقوم بنقله على طريقته الخاصة.

---

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، 197.

[2]-المرجع نفسه، ص 198.

[3]- المرجع نفسه، ص 198.

إن هذه الصيغ السردية تتنوع من روائي لآخر، وهذا ما يجعل عمل كل روائي يتميز عن عمل آخر، إذ كل روائي له طريقته الخاصة في تقديمه للرواية وبالتالي تتعدد الرواية حسب المتغيرات المرتبطة بهم.

4- وظائف السرد:

يعتمد السارد على الحكي في نقل القصة أو الرواية، والتي هي مجموعة من الأحداث، قد تكون أحداث واقعية أو مزيج بين الواقع والخيال، وقد تكون كلها خيالية، وبالتالي تكون السارد في الرواية وظائف متعددة.

كما يرى «بسام بركة»: ((أنه يمكن أن يقوم بأدوار ووظائف متعددة يمكن تصنيفها حسب نوع العلاقة بينه وبين النص المروي أو بينه وبين القارئ المتلقي أو بينه وبين محتوى الرواية ومادته السردية)).[2] بمعنى تختلف وظائف السارد حسب نوع العلاقة بينه والرواية، وبين السارد والمسرود له، أي المتلقي، وأيضا بين مضمون الرواية والأسلوب والبناء والدلالة التي كتبت بها الرواية.

وردت أنواع الوظائف عند أدباء متعددين في كتب مختلفة نذكر منها:

---

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، ص 198.

[2]- بسام بركة: مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، د،ت، ص 99.

أ- وظيفة السرد:

وتعتبر أهم وظيفة، إذ السارد هنا هو الذي يقوم بعملية القص، إذا عرفت عند «سمير المرزوقي» و «جميل شاكر» : ((إنها الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها السارد لإيصال أحداث روايته وقصته للمتلقي وهي وظيفة بديهية إذ أن أول أسباب تواجد الراوي سرده الحكاية)).[1] بمعنى السارد يسرد القصة أو الحكاية، بحكي الأحداث وتقديم الشخصيات ووصف الأماكن .

ب- وظيفة تنسيق:

دور السارد هنا إضافة الى السرد هو ترتيب مراحل الرواية، و كما قال «بسام بركة»: ((نجد السرد يقوم بسرد الحكاية وترتيب مراحلها وتبادل الآراء بين الشخصيات وتتابع الوصف والسرد)). إذ يقوم أيضا بالتعبير عن آراء الشخصيات مع مراعاة تتابع الوصف والسرد، وفي هذا السياق أضاف «سمير المرزوقي»:((يتحول الزمن من الخطين فلا تتوالى الأحداث كما وقعت بل قد تقدم و قد تؤخر أو تتوقف)).[2] لذا ينبغي على السارد أن يسرد النص بطريقة منسقة ومنظمة.

---

[1]- سمير المرزوقي، وجميل شاكر: مدخل إلى النظرية القصة، دار النشر،تونس،ط1، 1985م،ص 109

[2]- المرجع نفسه، ص 108.

ج-وظيفة اتصالية(إبلاغ):

وهي عبارة عن نقل السارد للأحداث التي تلقاها وسمعها من الآخرين، كما وردت عند «إسماعيل ضيف الله »: ((والراوي أو السارد في هذه الوظيفة يروي عن أحداث لم يشهدها ولم يكن حاضرا فيها، وإنما سمع هذه الأحداث من الآخرين فينقلها كما تلقاها وسمعها)).[1] أي أنها ليست أحداثا وقعت مباشرة أمام القارئ.

وأضاف «بوعلي كحال»، أن هذه الوظيفة (ترتبط بالقارئ، إذ يقوم السارد بعقد صلة معينة عن طريق الحوار في شكل رسالة ذات مغزى سواء كان هذا المغزى أخلاقيا أو إنسانيا أو دينيا وعليه وظيفة الإبلاغ عبارة عن رسالة أو خطاب موجه للقارئ)).[2] في هذا النوع من الوظيفة، يكون الخطاب موجه تحديدا للمتلقي على شكل رسالة، وتثير انتباهه مما يشكل صلة بين المرسل و المرسل إليه.

د-الوظيفة الإستشهادية:

في هذه الوظيفة يسعى السارد جاهدا في جعل القارئ مصدقا لصحة الرواية، إذ عرفها «محمد عبد الله » أنها:((وهي وظيفة لا تعد شرطا من شروط العملية السردية لكنها لا تكاد

---

[1]- اسماعيل ضيف الله: آليات السرد بين الشفاهية والكتابية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ط1، 2008، ص 294.

[2]- بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد ،ط1، عالم الكتب ،الجزائر،2002م،ص 93.

تخلو منها، وتظهر هذه الوظيفة حيث يقوم السرد بمحاولة إثبات مصدره الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته)).[1] بالاستشهاد يرفع الغموض عن القصة.

و- وظيفة إفهامية أو تأثيرية:

يسعى فيها السارد التأثير في المتلقي ((بإدماجه في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه وإشراكه في كل صغيرة وكبيرة من أحاسيس وغيرها)).[2] فالهدف الأساسي من الرواية هي التأثير في المتلقي ومعايشته لكل أجزاء الحكاية.

ه - وظيفة انطباعية أو تعبيرية:

للسارد هنا الدور الأكبر، لأنه يعبر عن أفكاره ومشاعر، وحسب وجهة نظرة كل من «سمير المرزوقي» و «جميل شاكر»: ((يصرح السرد في هذه الوظيفة بوجهة نظره وموقفه ويعبر عن أفكاره ومشاعره الخاصة، فيتبوأ السارد المكان المركزية في النص، وتتجلى في أدب السيرة الذاتية)).[3] فيجب أن يكون السارد صادق في مشاعره وأحاسيسه، ويكون بدوره قد تأثر بالحكاية، بذلك يستطيع إقناع المتلقي، ويأثر فيه.

---

[1]- محمد عبدالله: السرد العربي، أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين ، مطبعة السفير،ط1 2011م،ص 338.

[2]- سمير المرزوقي، وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 110.

[3]- المرجع نفسه، ص 110.

نستنتج أن هذه الوظائف مهمة في العمل الأدبي، فهي التي تجعل من المؤلف يصل إلى درجة الإبداع، وبالتالي التأثير في المتلقي ويزرع فيه روح التشويق، لذا ينبغي على المؤلف أن لا يهملها إذ هي متصلة بعضها ببعض، وتختلف من مؤلف لآخر.

نتائج الفصل

تسعى الأمم والشعوب دائما إلى الاختلاف سواء من حيث الدين أو المكونات الثقافية والاجتماعية وذلك لإيجاد بصمة تميزه عن غيرها وتجعل لها طابع خاص بها، ومن هنا ظهر مفهوم الهوية الذي اهتم بالإنسان اهتماما شاملا وأحاط به من كل الجهات بغاية جمع المعلومات عنه منذ ولادته إلى باقي مراحل عمره لتظهر بعد ذلك العديد من الدراسات والأبحاث المناقشة لإشكالية الهوية وهذا ما قمنا بتوضيحه في الفصل الأول من مبحثنا هذا.

الهوية هي ذاك المصطلح متعدد المعاني الغني بالتعريفات فهي مزيج من الخصائص الفردية، الاجتماعية، الثقافية التي تعنى بالذات ويتقاسمها الأفراد وسط مجتمعهم وعلى أساسها يمكن التمييز بين الفرد والآخر وكذا مجموعة وأخرى، فتساعد الشخص على إدراك نفسه وتحديد سلوكه وتعزيز أفكاره، من خلالها يستطيع الفرد العثور على ذاته وفهمها بمطابقتها مع الأدوار الاجتماعية المتاحة. ويزيد تمدد الهوية ليشمل عدة أبعاد فلسفية، نفسية ، تاريخية ، قومية وكذلك سياسية، حيث تعددت الدراسات فيها فكل بعد جمع بعضا من العلماء الذين فسروها على حسب اختصاصهم وقد اختلفوا في بعض النقاط كما جمعتهم نقاط أخرى أهمها الهوية وارتباطها بذات الفرد كأول شيء في الحياة وعلى رأس هذا الارتباط ظهرت الهوية السردية التي تمثل الذات عن طريق تصويرها بوسائل السرد، فيتشكل من خلالها الفرد والجماعة معا في هويتهما من خلال الاستغراق في السرديات والحكايات، لتخلق لنا عالم يجمع بين أشكال السرد التخيلي كالقصة والرواية والحقيقي كالتاريخ ، فيصبح هناك وساطة بين الإنسان والعالم أي عالم النص و عالم القارئ .

يستخدم أسلوب السرد لتعريف بمختلف الهويات فهو عبارة عن أداة فنية أدبية يستخدمها الكاتب بهدف الوصول لغاية الرواية أو الحدث التاريخي، فهو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الحوار بحيث يقوم الراوي من خلاله بتحويل الكلام المحكي أو المكتوب إلى عمل فني موجه للقارئ هادفا بذلك التأثير فيه وجذبه، لا يتحقق له ذلك إلا بالاعتماد على صيغ أشكال السرد التي يعتمد فيها على الظرف الزماني لإدراك الوقائع والأحداث، بالترتيب المدرج والمتسلسل لهاته الأحداث، فيقوم بإتباع العناصر السردية المتمثلة في البداية، العقدة ثم الحل والنهاية.

للسرد العديد من الخصائص التي تجعله مميزا عن غيره من الأساليب الأدبية، يقوم على المراحل ويهتم بتسلسلها فيحقق بذلك الحياة في الحكايات، كما يخلق تواصل ما بين السارد والمتلقي ويؤثر فيه، وله أهمية كبيرة تظهر من خلال وظائفه المتمثلة في الوظيفة السردية حيث يحكي السارد الأحداث ويقدم الشخصيات، الوظيفة التفسيرية التي يعتمد فيها على الشرح وتفسير الأسباب، الوظيفة التواصلية الموجهة إلى المسرود له لتحقيق التواصل والوظيفة التقييمية تكون بتعليق السارد على بعض الأحداث بحيث تشمل بصفة خاصة رأيه وانتقاده.

فالهوية مصطلح يحمل العديد من التعريفات والمعاني الكثيرة بحيث لا يتسع لها كتاب واحد.

الفصل الثاني: تمثلات الهوية في رواية "عناق عند جسر بروكلين"

الفصل الثاني:

تمثلات الهوية في رواية "عناق عند جسر بروكلين"

ملخص للرواية

1/ مفهوم العنوان

2/ وظائف العنوان

3/القراءة اللّغوية

4/القراءة الدلالية

5/ سرد هوية الشخصيات وتمفصلاتها

5-1 مفهوم الشخصية

5-2 تقديم هوية الشخصيات في رواية «عناق عند جسر بروكلين»

6/تمفصل سرد الهوية الذاتية وعلاقتها مع الآخر

7/ الأماكن في رواية «عناق عند جسر بروكلين»

7-1 مفهوم المكان

7-2 الصراع الحضاري والخلافات الثقافية بين الشرق والغرب

ملخص الرواية:

رواية «عناق عند جسر بروكلين»، للكاتب والدبلوماسي المصري «عز الدين شكري فشير»، صدرت لأول مرة عام 2011م،عن دار العين للنشر في القاهرة.

تسرد الرواية رحلة عن حياة اغتراب مجموعة من الشخصيات، وأبطالها كلهم من العرب، وخاصة المصريين المغتربين في الولايات المتحدة الأمريكية، وترتبط حياتهم عبر العلاقات العائلية أو الدراسية أو العمل، ليس هناك بطل محوري فيها، بل عدة أبطال، وشخصية محورية واحدة تربط باقي الشخصيات، والرواية مكونة من ثمانية أجزاء كل جزء يتضمن شخصية وكيفية تفاعلها مع محيطها وتأثرها بالاغتراب الاجتماعي والثقافي.

الدكتور درويش: يعمل استاذا جامعيا مختص بتاريخ الشعوب العربية، وهو سبعيني مريض بالسرطان رفض العلاج الكيمياوي، غادر مصر منذ عقود، مثقف وأكاديمي منضبط يؤمن بالجد والمثابرة والدقة، في كل شيء خاصة المواعيد، قرر أن يبيع منزله في المدينة التي يقطن بها ويشتري منزلا ريفيا صغيرا بجوار بحيرة، أولاده ليلى ويوسف وطبيعة العلاقة بينهم متوترة فبعد طلاقه من أمهما انعدم التواصل بينهم، فيوسف إنسان منعزل وعنيد لا يستجيب لتوجيهات والده، وليلى نشأت مختلفة عنه دائمة التحفز وعدائية، لم تتقبل فكرة الابتعاد عن وطنها إذ عادت إلى مصر واستقرت فيها، تزوجت وأنجبت ابنتها سلمى التي يصبح عمرها 21 عاما، وهي المناسبة التي قرر أن يجمع فيها درويش أولاده وأصدقائه ويحاول فيها إقناع سلمى بالاستقرار في امريكا لإكمال دراستها فيها، الموعد في التاسعة

مساءا وينتظر من ابنه الوصول قبل الموعد ليخبره بمرضه وانتقاله للعيش في منزل ريفي، لكنه تأخر عن الموعد كعادته، ليلى لن تأتي فهي في مصر، وسلمى فاتها القطار رغم ان الحفلة اقيمت لشرفها وهذا ما أدى الى انزعاج درويش الذي يكون دقيقا في مواعيده عكس أولاده.

رامي: مصري آخر جاء لإكمال دراسته العليا في أمريكا واستقر فيها، تزوج من مهاجرة من أصل كوبي وأنجبت منها ابنتين، وهو أحد تلامذة الدكتور درويش السابقين ومدعو لعيد ميلاد سلمى، كان يعملان معا في البحث العلمي لكن تركه للعمل في مجال آخر ذو راتب كبير، فأصبحت العلاقة بينهما متوترة، كانت حياته في البداية مستقرة إلا أنه يحس بالغربة والشوق لمصر وعائلته، أفصح عن مشاعره لابنته الكبرى لكن ظنت أنه يريد اختطافها وأختها للعودة إلى مصر، أخبرت أمها وأختها وزاد الخلاف وسوء الفهم، وانتهى الأمر بالطلاق، وتحولت كل أملاكه لزوجته و بنتيه، كما خسر عمله وحرم من رؤيته ابنتيه، وجاءت دعوة الدكتور درويش فرصه يلتقي بصديقه القديم في العمل مارك لعله يساعده في أزمته ولتقصي أحوال ابنته من سلمى التي من نفس عمرها، أو قد يعود للعمل مع الدكتور درويش، كل هذا يفكر فيه أثناء رحلته في القطار.

يوسف: ابن الدكتور درويش دعاه والده لحضور حفله ميلاد سلمى تأخر عن والده بسبب انتظار صديقته، أنهى دراسته العلمية والتحق للعمل في الأمم المتحدة، كان يتابع أحوال اللاجئين، اكتشف أن أمريكا غير مهتمة أصلا لما يحدث للمهاجرين، من قتل جماعي

وتشرد وظلم كما لاحظ انتهاكات الجنجويد (عبارة عن مجموعة من القبائل العربية في إقليم دارفور غرب السودان) في معسكر اللجوء، فقد كان يتابع حالة اغتصاب لفتاه ومعاناة شباب المخيم واعترافاتهم الصادمة، لكن قبل إنهاء الحالة حرق الجنجويد الفتاة وقتل الشاب، وهذا ما جعله يصاب بخيبة أمل، ترك العمل وانعزل في بيته وادعى أنه يعمل على تأليف كتاب، تأخر عن موعده مع أبيه ومازال ينتظر صديقته وهو حائر إن كان سينتظر أكثر أم يذهب للحفل.

داوود: المجاهد الإسلامي الذي يعيش في أمريكا داخل قوقعته الدينية، متزوج من قريبة الدكتور درويش «أميرة» يعمل إمام في احدى المساجد، عاش معاناة في صغره كمشرد فلسطيني، وأمه ماتت أمام عينيه، يؤمن أن الصراع بين المسلمين العرب والغرب أمر لا مفر منه،إذ يعتبرنا الغرب ارهابيين، لذا يجب ان ندافع على أنفسنا، هو وزوجته يعملان على مساعدة الشباب المهاجرين لتأمين فرصة حياة ودراسة وعمل، لمواجهة أمريكا العدو، وهما مدعوان لعيد ميلاد سلمى التي بعمر إبنتهما، وعسى أن يقنعانها بالاستقرار في أمريكا ويؤمنان لها منحة دراسية.

لقمان: والد سلمى، هو طبيب مختص انفصل عن زوجته ليلى لم يستطع التأقلم معها بسبب طباعها، وهو ذاهب لحضور عيد ميلاد ابنته سلمى عند جدها، تعرف على ماريك الطبيبة الهولندية المسيحية، وبقي على تواصل بها بالرسائل عبر الإنترنت لمدة سنه وهي كافية ليتعرفا ويحبان بعضهما البعض، وهو يحب بلاده مصر ولا يستطيع هجرتها رغم

انعدام سبل الحياة فيها، وهي بدورها تحب بلادها ولا تفكر بمغادرتها، لقد عاشوا قصة حب مستحيلة وافترقا بعد ذلك، لكن بعد زمن التقيا مجددا واسترجعا ذكرياتهما القديمة وحبهما، وازداد تواصلهما وعاشا أجمل لحظات على أمل أنهما سيبقيان على تواصل ويستطيعان الاستقرار.

عدنان: قريب الدكتور درويش من جهة أمه، شاب مصري نشأ في أمريكا مع والدته ووالده سائق الطاكسي، عدنان يسترجع ذكرياته وطفولته بعد رؤيته مدرسته الابتدائية، هو مختلف عنهم بحكم أنه عربي داكن البشرة، ومدرسته التي يسيطر عليها البيض، وتذكر قسوة والده وحنان أمه التي عوضته، أسس حياته في مدينة أخرى، لم يخبره والده بوفاة أمه، فقاطع والده الذي توفي بعد حين ولم يحضر جنازته، وجاء الآن ليلبي دعوة درويش لعيد ميلاد سلمى.

رباب: تلميذة قديم للدكتور درويش، وصديقة ابنته ليلى والمدعوة أيضا للحفلة، فاتتها طائرتها وتعرفت على عدنان بالصدفة في المطار، وعرفت أنه مدعو أيضا للحفلة، وهي المحامية المختصة في الدفاع عن حقوق الأقليات والملونين، تزوجت مع أليكس الذي أحبته وكانت تعمل في احدى الشركات للمحاماة، إلا أن تم فصلها واكتشفت فيما بعد أن سبب فصلها كونها من أصل غير أمريكي، انفصلت فيما بعد عن زوجها وقررت أن تواجه التمييز العنصري، تبادلت الحديث مع عدنان وذهبا سويا بالقطار لبيت الدكتور درويش.

سلمى: صاحبة الحفل ذاهبة إلى أمريكا لزيارة جدها الذي يحتفل بعيد ميلادها، وخطئها في تحديد محطة القطار سيؤدي لتفويتها حفل ميلادها، أمها قاسية عليها وتمنعها من العيش

مع والدها، وجدها يحاول إقناع أمها للعيش معه بمساعدة أميرة والشيخ داوود الذي سيؤمن لها منحة دراسية لتتعلم وتستقر في أمريكا، لكنها لم تقرر بعد أ تعود لمصر إلى حبيبها وتعيش مع أمها، أم تبقى في أمريكا، استقلت القطار الأخير وهي وحيدة في المحطة مع أربع شباب سود، بدأوا في ازعاجها اقترب أحدهم منها، ضربته على وجهه بقلم وجرحته، هربت للقطار منتقلة لمحطة أخرى ولحقها الشباب وضربها أحدهم بآلة حادة على وجهها وسال دمها تعبت أعصابها وانهارت نزلت من القطار وأغمي عليها في رصيف المحطة.

تنتهي الرواية وكل شخصية لها حضورها الخاص، فهي رواية المغتربين العرب، منهم من اختار التغرب التام واعتاد الحياة فيها، ومنهم من شعر بالحنين لبلاده لكن في وقت متأخر، حياة روتينية للآخرين، هناك من لم يتحمل الغرب وعاد إلى وطنه، وحب غير مكتمل للآخر، ويربط كل هذه الشخصيات رابط واحد وهو أنهم مدعوون لحفل عيد ميلاد سلمى.

1-مفهوم العنوان:

يعتبر العنوان الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الكتاب بصفة عامة والنص بصفة خاصة وذلك كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي، فهو وسيلة للكشف عن هوية النص وبدونه يصعب التمييز بين مختلف الأعمال الأدبية وقد حدد مفهومه في كلا المجالين المعجمي والإصطلاحي، حيث جاء في معجم لسان العرب: ((وَعَنَنْتُ الكِتَابَ وأَعْنَنْتُهُ لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يَعُنُّهُ عَنًّا وعَنّنه: كَعْنوَنَهُ وعَنْوَنْتُهُ بمعنى واحد،

مشتق من المعنى))[1]. بمعنى أبسط سمت الكتاب وجعلت له علامة ليتميز عن غيره ويعرف ما في جوفه.

أما في المجال الإصطلاحي هو عبارة عن مفردة أو جملة تستعمل للكشف عن موضوع ما وتسمح للقارئ بمعرفة ما هو بصدد قراءته.

((وتجدر الإشارة إلى أن لفظ (عنوان) عنى في أول مرة نموذجا للصفحة الأولى مكفولة المجال الطباعي للتعريف بمادة الكتاب ومؤلفه، وغير ذلك من المعلومات المتعلقة بالمؤلف، ليتبلور المعنى فيوقف لاحقا على عبارة تصدرت الكتلة النصية و توسطت مجاله الكتابي)).[2]

فيشير هذا إلى بداية العنوان بحيث كان مرتبط بالمؤلف فقط ومن ثم إستقل ليجتمع بكل العمل الأدبي ويرتبط بنصه فيخبرنا عن النص إما بطريقة مباشرة أو بطريقة رمزية غير مباشرة.

للعنوان عدة أنواع، قسمها الدارسون إلى مجموعتين، الأولى هي مجموعة العناوين الإخبارية والثانية العناوين الموضوعاتية.

---

[1]– إبن منظور (أبوالفضل جمال الدين محمد إبن مكروم) ،لسان العرب، مادة (عنن) ، المجلد 11، دار صادر، بيروت، 2000.

[2]– الجزار محمد فكري، العنوان وسيموطيقيا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 10.

أ- العناوين الإخبارية : وتتألف من مفردة أو عبارة تقوم بمعالجة عمل ما بشكل موضوعي حيادي دون الكشف عن رسالة النص ، بحيث تساعد القارئ على إيجاد العمل المطلوب من خلال الكشف عن نقاط الإختلاف بين الأعمال الأخرى.

ب- العناوين الموضوعاتية : وهي ترتبط بموضوع النص وما داخله بحيث تصفه بعدة طرق فهي العمود المركزي الذي يحدد الفكرة الأساسية للنص.

ويقسم العنوان إلى:

1- العنوان الرئيسي : وهو عادة يكتب بأحرف كبيرة وبارزة لتبيان مدى أهميته ((فهو الأس والركيزة في عملية العنونة ذاتها))[1] .يحافظ العنوان على هوية النص، بحيث يعطي له إستقلاليته الفنية و الجمالية عن باقي النصوص الأخرى، وبدونه لا يمكن معرفة محتوى الكتاب ونصه.

2- العنوان الفرعي : وهو عكس الرئيسي بحيث يكتب بأحرف صغيرة وقد يحضر أو يغيب ((في حال الحضور يؤدي العنوان الفرعي - على الأرجح - وظيفة تأويلية للعنوان الرئيسي، فضلا عن أدائه لوظيفة إعلامية تخص مضمون النص أيضا، ويكتسب شرعيته في كونه يسد الفجوة التي تتخلل العنوان الرئيسي من حيث عدم إستفائه لمضمون النص))[2]

---

[1]- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، ط1، 2007، ص 79.

[2]- المرجع نفسه ، ص 78.

فالعنوان الفرعي عبارة عن تتمة للرئيسي، يقوم بالشرح والتفسير وبدونه يمكن أن يواجه القارئ صعوبة في الفهم وذلك لأن وظيفته إبلاغية، إشهارية، تواصلية، تعمل على شرح النقاط المبهمة في النص.

3- المؤشر الجنسي : ويقصد به جنس العمل الأدبي ، يعمل على تحديد طبيعة ونوع هذا العمل بوصفه رواية أو قصة وما إلى ذلك من الأجناس الأدبية المختلفة، ((النص إذ يتجنس، فإنه يغدو مؤهلا للدخول في عقد للقراءة مع المتلقي (...) أي أن العلامة التجنيسية بحضورها تختلف أصول لعبة القراءة، عبر موضعتها للنص في شبكة أعراف النوع وتقاليده))[1]. فهو يعمل على توجيه القارئ في عملية القراءة نفسها.

2/ وظائف العنوان:

إمتد العنوان ليشمل عدة أدوار وظائفية، ((... تتمثل أولا و قبل كل شيء – في عملية إثارة الفضول و حب المعرفة و قد إختصرها جيرار جينيت في أربع عناصر ((وظيفة تعيينية ، وظيفة وصفية ، وظيفة إيحائية ، وظيفة إغرائية))[2]. وقد توسع الباحثون في شرحها كل حسب معرفته الخاصة.

أ- الوظيفة التعينية : ويطلق عليها أيضا وظيفة التسمية وذلك لتسميتها العمل الذي تقوم عليه فمن خلالها يستطيع القارئ التمييز بين مختلف الكتب ، فهي ((... رواسم تهدي إلى

---

[1]- خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ،ص 82

[2]- عبدالمالك أشهبون ، العنوان في الرواية العربية ، ط 1 ، المحاكاة للدراسة والنشر، سوريا – دمشق، 2011، ص 19.

الكتاب .. يشترك في إستعمالها المؤلف والباحث وبياع الكتب والقارئ، كما أنها وظيفة تستوي عندها الأسامي جميعا فلا فرق فيها بين قديم وحديث وبين عنوان صنعه المؤلف وآخر إنتقاه الناشر)).[1] وتعتبر هذه الوظيفة مهمة وضرورية فبموجبها يحدد العنوان هوية نصه.

ب- الوظيفة الوصفية: وهي من الوظائف التي يستطيع العنوان الإستغناء عنها بحيث تكشف عن العنوان ((أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله السامع)).[2] فعمل هذه الوظيفة يكمن في وصف العنوان للنص سواء من حيث موضوعه أو جنسه الأدبي.

ج-الوظيفة الإيحائية: تعتمد على التلميح من خلال تراكيب لغة العنوان، ((عملها ليس كشافا للمعنى إنما هو له كثاف، إذ يقوم على توليده في ذهن القارئ أكثر من قيامه على توضيحه، فليست غايته البيان والتبيين وإنما توليد المعنى من رحم النص))[3]، فوظيفتها الحقيقية هي توليد المعنى وتوضيحه من النص للمتلقي عن طريق الإرشاد أو الإيحاء وليس فقط الكشف عنه، وذلك لأنها تتعلق بأسلوب العنوان.

---

[1]- محمود الهميسي، براعة الإستهلال في صناعة العنوان، مجلة الموقف الأدبي، المجلد 27، العدد 313، دمشق، 1997، ص 118.

[2]- أبوهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م، ص 131.

[3]- محمود الهيمسي، براعة الإستهلال في صناعة العنوان، المرجع السابق، ص 120.

د- الوظيفة الإغرائية: تكمن وظيفتها في الإشهار بحيث تغري القارئ و تثير في نفسه الفضول ، إذ ((يخاطب من القارئ ثقافة وملكات، ويستعمل من اللغة طاقتها في الترميز، وليس همه التوصل إلى المضمون أو الشكل بقدر ما تعنيه مفاجأة القارئ))[1].

فهي تهتم بالرمز لخلق عنصر المفاجأة لدى القارئ أكثر من المضمون وبذلك تخلق في نفسه الفضول وتستدرجه لمعرفة الجديد حول هذا العمل الأدبي.

ووظائف العنوان عديدة بحيث لا يمكن حصرها ((فلو أردنا أن نرصدها لوجدناها تجل عن الحصر))[2] ، وذلك لكثرتها ومدى تنوعها، فلكل منها موقعه الخاص داخل النص الأدبي وقد يسهل إختصرها في الإغراء والإرشاد والإيضاح إذا تعلق الأمر بالأعمال النثرية، والترميز والإيحاء في الإبداع الشعري ، إذن هي من المرتكزات الرئيسية لبناء بنية تواصلية بين الكاتب والقارئ و النص .

3/ القراءة اللّغوية:

العنوان عبارة عن جملة إسمية، خطت بلغة بسيطة ومفهومة بعيدة عن التركيب الصعب فقد أجاد الكاتب بنائه من كل جوانبه النحوية والمعجمية والصرفية.

أ - **نحويا :** بدأ العنوان بمفردة عناق وهي مفتاح الجملة الإسمية إذن هي : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

---

[1]- محمود الهيمسي، براعة الإستهلال في صناعة العنوان، ص 44.

[2]- رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث (دراسة في المنجز النصي)، ط1، افريقيا الشرق للطباعة والنشر- الدار البيضاء، المغرب، 1998، ص 107.

وبعد الكلمة المفتاحية يأتي الجزء الثاني وهو " عند جسر بروكلين " جملة إسمية في محل جر مضاف إليه.

ب- صرفيا: بنيت لفظة عناق على وزن فعال أما بروكلين فهو ممنوع من الصرف لعلتين الأولى أنه إسم علم و الثانية أعجمي.

ت- معجميا: عناق من عانق، يعانق، معانقة والمفعول معانق أي الضم والإمساك، أما عند جسر أو الجسور فهو القنطرة وما نحوها مما يعبر عليها، وسيلة للربط بين الطرفين.

4/ القراءة الدلالية:

العناق كمفهوم قد يحمل دلالتين " اللقاء أو الوداع " ولكن يبدوا أنه يحمل معنى الوداع بكثرة فقد طغى على الرواية الجانب العاطفي ((واصل فرز الكتب وهو يفكر لماذا لم يشرح لأبنائه سبب بيعه للبيت؟ لماذا لم يقل لهم إنه يرتب أموره قبل الرحيل الأخير))[1]، شعر أنه في دوامة، إختلطت عليه الأحاسيس ونقب التفكير عقله فهو لم يملك الجرأة بعد لإخبارهم عن مرضه الذي سكن جسده، المرض الذي سيكون سببا في رحيل دون عودة، ((يدرك أن رحيله لن يكون له أثر يذكر))[2]، سيموت كغيره من البشر وهذا لن يغير شيئا في العالم سيذكر وفترة وبعدها ينسى .

[1]- عز الدين شكري فشير، رواية عناق عند جسر بروكلبن، دار العين للنشر، الإسكندرية، 2011، ص 13.

[2]- الرواية، ص 15.

وقد تجلت العديد من مظاهر الوداع في روايتنا وصبت كلها في الرحيل، سواء الأبدي أو المؤقت، وقد كان رحيل رفيقة دربه قبل رحيله وهذا جعله يعود بذاكرته إلى كل محطات حياته معها، ((خمسة وعشرون عاما . مر على ذلك خمسة وعشرون عاما. واجه رحيلها بجدار من الحديد. لم ينفجر باكيا، بل أتى حزنه في صورة سكون))[1].

لقد أصيب بصدمة، لم تسعفه الكلمات لوصف حزنه وحتى الدمع حبس في مقلتيه، لم يتوقع أن رحيلها سيحدث أكبر فارق في حياته، ولم يستطع تقبل موتها ورحيلها عنه.

صورت لنا الرواية أيضا الشعور بالوحدة بسبب رحيل أعز الأشخاص، حتى وإن كان رحيلا مؤقتا من أجل الدراسة أو العمل، ((ومنذ رحيل الفتاتين للجامعة وشعوره بالوحدة يتزايد))[2]. لم تكن وحدته كبيرة حين وجود إبنتيه، مهما بلغت وحدته لم تكن لهذه الدرجة القاسية، فالبيت لم يعد معمورا بالنشاط والضجيج كما كان سابقا، تغير كل شيء بعد رحيلها وأصبحا الهدوء مملا.

أما جانب البعد والغربة فتمثل في الإختلاف الكبير ما بين الشرق والغرب وعدم الإندماج بينهما ((لم يكن قادرا على شرح حقيقة ما يشعر به لأحد، وعندما يحاول أن يشرح لزوجته ماريا ما يقصده بالوحدة ينتهي الأمر بمشاجرة))[3]، الإختلاف الثقافي بينهما يجعلهما غير

---

[1]- الرواية، ص 36.

[2]- الرواية، ص 53.

[3]- الرواية، ص 49.

متوافقين، لكل منهما ثقافة تربى عليها ، فالأشياء العادية عند شريكته لا تعتبر عادية بالنسبة له وهذا ما كان يؤدي دائما إلى شجار عند كل حوار.

فأمريكا بلد الحرية وكل شيء فيها مباح عكس مصر بلد معروف بالتشدد ولكل حدود، ((جاء بالبنت كي يراها مرة أخيرة قبل موته، وكي يخرجها من القمقم الذي تحبسها أمها المعتوهة، يتيح الفرصة لها لترى الحياة بعيدا عن الأغلال التي تقيد العقل والروح في مصر))[1]. فهو يريد أن تتعرف إبنته على هذا العالم المختلف عن عالمها، فقبل رحيله الأخير لا يريد أن يتركها منغلقة في قوقعتها الصغيرة مع أمها التي ربتها بالطريقة المصرية، بالنسبة له لقد تغير العالم وتطور ولا يجوز لها أن تبقى منحصرة في مصر، وهنا تتشكل لدينا الهوية المكانية، فالمكان يرتبط بالرواية اِرتباطا جوهريا وتعد معالمه شاهد عيان على أفكار وشخصية كل فرد منه.

وجسر بروكلين وهو الجسر الرابط بين أحياء مدينة نيويورك في بروكلين ومانهاتن وهو من أقدم الجسور المعلقة، اختاره الكاتب بالضبط كرمز للغربة والتغرب وتعبيرا عن الصراع الحضاري وألم التعلق ((اجتاحه الشعور بأن الوحدة هي بالضبط هذا، أن تشرح لإبنتك بلغة ليست لغتك، ألا يمكنها فهمك إن تحدثت بلغتك))[2]. الوحدة هي ذاك الإحساس الغير مفهوم والذي لا تستطيع الكلمات وصفه، أصبح يعرف معناه الحقيقي عندما لم يستطع

[1]– الرواية، ص 16.

[2]– عزالدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين، ص 49.

إيصال رسالته لإبنته، حتى الفضفضة بين الأب وإبنته كادت أن تكون منعدمة بسبب إختلاف اللغة.

لم تكن اللغة العامل الوحيد في الإختلاف، بل حتى العقليات مغايرة كليا عن ما نعرفه في البلد العربي ((جين طيبة ومستقيمة الخلق ولكن علاقتها بمصر مرتبكة. شرحت له في لقائهما الأول كيف أحبت طيبة المصريين، وحرارة العلاقات الإنسانية بينهم، ووجدت فيهم ما كانت تفتقده طيلة حياتها في بريطانيا. ضحك في أعماقه. فهو شخصيا يحب برودة الإنجليز وتباعدهم))[1]، فثقافة البلدين مختلفة كليا عن بعضها البعض، فالعرب عامة والمصريين خاصة يتميزون بالطيبة والإختلاط مع بعضهم البعض، بحيث يتكلمون معك حتى و إن كنت غريب عنهم ويسألونك عن حاجتك، عكس الأوربيين كالإنجليز مثلا يتميزون بالخصوصية و البعد عن بعضهم البعض ولا يحبون التدخل في أمورهم.

وقد ارتبط العنوان بمجموعة من المواضيع المشتركة في النص والمتمثلة في ضياع الهوية العربية ليتسائل ((.. أي أبناء هؤلاء؟ يسأل نفسه للمرة للألف، أين أخطأ في تربيتهم))[2] أن يكبر الإنسان في بلد عربي وأن يتربى ويكبر في بلد أوروبي ليس نفس الشيء، لن يتعلم الإحترام الحقيقي، سواء إحترام الناس أو إحترام الوقت وهذا جعل الأب في حيرة من أمره وفي تسائل عن الخطأ الذي إرتكبه لكي يصبح أبنائه هكذا غير مقدرين لأبيهم. ((لم يتقبل

[1]– الرواية، ص 19.

[2]– الرواية، ص 8

أبدا أن تكون للحياة في العالم العربي قواعد مختلفة))[1]، هذه الحقيقة هي التي غيرت في نفوس أبطالنا ودفعت بهم للعيش في البلدان الأوروبية، كون العالم العربي مقيد بقوانين دينية عكس العالم الأوروبي المعروف بالحرية.

فرغم وجود كل شيء في هذا العالم الكبير إلا أن أبطالنا فشلوا في تحقيق الحلم الأمريكي ودخلوا في دوامة الصراع الذي لن ينتهي بين الشرق والغرب ((... يمكنني أن أخطب فيكم عن " جرائم أمريكا ". يمكنني أن أقص عليكم قصص بيروت، مخيمات اللاجئين، وما تحت أنقاض البيوت التي قصفتها طائراتكم))[2]. تبقى أمريكا معروفة بأنها بلد قوي وظالم، ليس من السهل العيش فيه، فهو مستبد حاقد للعرب و هذه الصفة لن تتغير بتغير الزمن، وأيضا المصير الغير معلوم، ((.. كي نتمكن من الحياة سويا فسنفقد أنفسنا، لا أنت تستطيع الإستقرار في لندن، ولا أنا أستطيع الإستقرار في القاهرة. كلانا لديه مشروعات لا يمكنه تحقيقها في بلد غير بلده))[3]. فلكل حلمه الخاص الذي يسعى من أجله، وليس بسهولة تحقيقه في بلد مغاير عن بلدك الحقيقي، فإذا ضيعت طريقك في بلد آخر فسيكون مستقبلك مجهول.

---

[1]- الرواية ، ص 19-20.

[2]- الرواية ، ص 100.

[3]- الرواية ، ص 115.

اِستوعبت رواية عناق عند جسر بروكلين للروائي عزالدين شكري فشير أزمة الهوية والإنتماء منذ اللحظة الأولى، حيث قدمت نموذج واضح لمشكلة الغربة والإغتراب بطريقة تفاعلية بين حضارتين مختلفتين (الشرق والغرب)، فصور لنا السارد التمزق الداخلي والشعور بالضياع والتشتت في هوية هذه الشخصيات.

5/ سرد هوية الشخصيات:

5-1 مفهوم الشخصية:

توجد تعريفات عدة لمفهوم الشخصية إذ تختلف باختلاف مجال دراستها والعلم الذي يدرسها، فالشخصية هي مجموعة التصرفات والسمات الموجودة عند الإنسان، والتي تكون شخصيته وتختلف من شخص لآخر والتي تكونت تدريجيا منذ طفولته، من طباع وأحداث ونجاحات ومطبات.

كما أنّ للشخصية مكانة مهمة في المتن الروائي فهي وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وتساهم في إنجاح الأعمال الفنية، وتبرز مدى قدرته في رسم الشخصيات وعرضها إذ ((تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود)).[1]

إذ الشخصية من المكونات الهامة في الرواية التي تمنحها الحركة والحياة، وهي الأساس الذي يرتكز عليه اي عمل روائي، ((بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية، أو شخصيات تتصارع فيما بينها، داخل العمل السردي)).[2] فهي العنصر الذي يقوم بتسيير

---

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1998 م، ص 73.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

أحداث العمل روائي، وبالتالي لا يقدم لنا الشخصية بأسلوب واحد فمن خلالها يوصل أفكاره ويشكل عمله الفني، ((ذلك بأنه هو الذي يسوق الحدث من الوراء نحو الأمام سوقا صارما، على أساس أنه يعرف كل شيء عن كل ما كان يريد أو يكتبه)).[1] أي أنه يعتني بالشخصية ويصورها تصويرا دقيقا، فطريقة تصويره لتلك الشخصية هي التي تحدد إبداعه ومدى قدرته على التأثير في المتلقي تصويرا دقيقا، فطريقة تصويره لتلك الشخصية هي التي تحدد إبداعه ومدى قدرته على التأثير في المتلقي.

فإن الشخصيات لا غنى عنها في الرواية، إذ هناك علاقة وثيقة بينها وبين الأحداث، ويتم الاهتمام بوظيفتها أكثر من الاهتمام بوصفها ومظهرها الخارجي.

2-5 تقديم هوية الشخصيات في رواية «عناق عند جسر بروكلين»:

للشخصية في الرواية مستويات عدة و وظائف مختلفة، مما يعطيها أهمية بالغة في بناء النص السردي، وتختلف باختلاف الاتجاه الروائي بين الشخصيات الحقيقية التي تجسد الواقع الإنساني المحيط بها، والشخصيات الخيالية التي يصفها الروائي بخياله الفني ويكونها كيفما يشاء ويستحيل أن تكون من الواقع، والشخصية هي المحرك الأساسي في العمل الروائي، إذ يعتمد عليها لتصوير الأحداث أو ما أراد التعبير عنه بأسلوبه الخاص، سواءا بطريقة مباشرة الشخصية هي التي تطلعنا على المعلومات باستعمال ضمير المتكلم، او

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المرجع السابق، ص 76.

طريقه غير مباشره والراوي هنا هو من يقوم بتقديم المعلومات عن الشخصيات، وهذا ما نريد اكتشافه في رواية «عناق عند جسر بروكلين».

قسم «عز الدين شكري» الرواية إلى ثمانية أجزاء، واستخدم آليات عدة للسرد بلغة بسيطة ومفهومة، وخالية من التركيب الصعب لكي يستوعبها القراء من مختلف الفئات، كما اعتمد على تقنية تعدد الأصوات واستطاع دمجها مع صوت الراوي فتارة يقوم باسترجاع الزمن لأحداث سابقة كما في قصة «يوسف»، تارة أخرى حوار مع الذات كما في قصة «الشيخ داوود»، كما نلاحظ أن البناء السردي للرواية كان متقنا، فقد قسمه إلى فصول وكل فصل له قصة لشخصية يسردها لحين قدوم موعد الحفلة.

تشكلت روايات صغيرة داخل الرواية، وقصص الكثير منهم حزينة، تحدث عن المهاجرين العرب في أمريكا الذين لم يحققوا النجاح الذي كان يتأملون له، والراوي أتاح لهم فرصة البوح بما يجول في صدورهم، وما تحمله من مشاعر، وهي وصف بين التغرب والصراع الحضاري وكذا الصراعات النفسية للشخصيات، بالتالي استطاعت الشخصيات أن تكسب محوريتها داخل الرواية، إلا أننا نستطيع تقسيمها الى شخصيات رئيسية وثانوية.

أ- الشخصيات الرئيسية :

1.الدكتور درويش:

هو أستاذ جامعي أكاديمي ومثقف، تقاعد من الجامعة بعد إصابته بمرض السرطان، رفض العلاج الكيمياوي ورفض إخبار أحد بمرضه قرر الانتقال إلى منزل ريفي ليقضي فيه

ما تبقى من حياته ويؤلف كتابا، ((واصل فرز الكتب وهو يفكر، لماذا لم يشرح لأبنائه سبب بيعه للبيت؟ لماذا لم يقل لهم أنه يرتب أموره قبل الرحيل الأخير؟)).[1] وأثناء فرزه للكتب يتذكر علاقته مع ثلاثة نساء قابلهن في حياته، ويسرد قصة كل واحدة منهن وأنه عرض عليهن قراءة كتاب « ألبرت حوراني»، «تاريخ الشعوب العربية »، فالأولى لم تقرأه والثانية لم تفهمه، والثالثة وصلت في قراءتها إلى فصل المماليك وماتت قبل أن تكمله، وحزن على فراقها لدرجة أنه ((لم يعد النساء بعد زينب، لم يتخذ قرارا واعيا بذلك، وإنما عزفت نفسه عن النساء والعلاقات الحميمية)).[2] فلقد تركت فراغا كبيرا في قلبه، ومن خلال سرده للأحداث يتبين أنه كان متزوج ولديه ولد وبنت، يوسف المنعزل وليلى العدائية، ((استسلم حتى في ما يتعلق بليل ويوسف، قبل بعجزه عن إخراج ليلى من غضبها ويوسف من قوقعته)).[3] فطبيعة العلاقة بينهم متوترة خاصة بعد طلاقه من أمهما.

أقام درويش حفلا بمناسبة عيد ميلاد 21 لحفيدته سلمى وداعى أقربائه وكل أصدقائه المتواجدين في أمريكا، ((قرر ترتيب حفلة عيد الميلاد هذه، ودعى بعض الأصدقاء المقربين، قرر دعوة كل من يمت له بصلة في أمريكا، كي يروا سلمى ولكي يراهم لمرة أخيرة قبل موته)).[4] وحفلة عيد الميلاد هذه هي الرابطة الوحيد لكل شخصيات الرواية، ودرويش

---

[1]- عز الدين شكري فشير: عناق عند جسر بروكلين، ص 13.

[2]- الرواية، ص 38.

[3]- الرواية، ص 37-38.

[4]- الرواية، ص 16.

يعد الشخصية الرئيسية لها، لأنه ساهم إسهاما كبيرا في مجرى الأحداث، كونه منظم الحفل الذي دعيت إليه كل الشخصيات، فلقد قدم لنا السارد شخصية "درويش" على صيغة الخطاب المسرود حيث نقل لنا الأفكار ووضحها، مما يتبين أنه ذو هوية ثقافية واجتماعية وهو الذي تأقلم مع الغرب كما وصفه «الشيخ داوود» على أنه من العرب المتأمركين، نجح في تكوين شخصيته الجديدة لكن على المستوى العلمي وليس الإنساني.

فشخصية "درويش" تحمل هوية حضارية واجتماعية جديدة لأنه في صدام مباشر مع نفسه والواقع المعاش.

2. سلمى:

وهي صاحبة الحفل التي ستبلغ عامها 21، جاءت لزيارة جدها في نيويورك الذي أقام الحفل لها لكن بسبب أخذها للقطار الخاطئ فاتها موعد العشاء،((تشعر بالأسف الآن أنها فوتت حفلة عيد ميلادها)).[1] تاهت في مترو القطارات وشعرت بالخوف أثناء تواجدها لوحدها في وقت متأخر من الليل، ((ارتجفت قليلا وهي تخطو على أول سلم، وتدعو في سيرها أن يكون هذا هو الطريق الصحيح)).[2] ومما زاد من خوفها أنها وجدت نفسها مع أربعة شباب سود، ((التفتت تلقائيا فوجدت أربعة شباب يتصايحون يتدافعون في أعلى السلم)).[3] بدأ الشباب في مضايقتها، ووقعت في المشاكل معهم، تعرضوا لها وشرطها أحدهم

[1]- الرواية، ص 202.

[2]- الرواية، ص 208.

[3]- الرواية ، ص 208.

على وجهها وسال دمها، وأغمي عليها في رصيف المحطة، ((هذه هي النهاية إذن أتت كل هذه المسافة كي تنتهي هنا، جثة ملقاة على رصيف محطة «بن» في الواحد والعشرين)).[1]

تعتبر شخصية "سلمى" النقطة المشتركة بين جميع شخصيات الرواية، وهي بالأحرى الممثل الأساسي لنواة تمثل الهويات، ابتداء من جدها الذي أقام حفلها، إلى جميع الشخصيات المدعوة.

حيث قدمها الراوي كبداية رحلة نحو الإغتراب الذاتي وهي الحفيدة الحائرة التي تمثل الهوية النفسية وهي غير قادرة على إتخاذ قرار يخص حياتها.

ب- الشخصيات الثانوية:

1.رامي:

وهو مهاجر مصري يعمل مترجما، شعر بعد كل تلك السنوات في الغربة بالوحدة، ((كل ما كان ينغص على رامي حياته هو شعوره بالوحدة)).[2] وعن معاناته بترجمة كل كلمة يقولها لزوجته وابنتيه، ووصف الوحدة قائلا: ((الوحدة أن يكون المرء في مكان وكل من يحب في مكان آخر)).[3] عبر عن مشاعرها لإبنته ساشا الذي اعتبرته تهديدا لها ولأختها بالعودة إلى مصر والعيش فيها، ((أكد اعترافه ما كانت تشك فيه سرا ولا تجرؤ حتى على أن تقوله لنفسها، وهو أن الأب من نوع آخر غيرهن الثلاث)).[4]

---

[1]- عز الدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين ، ص 219.

[2]- الرواية، ص 49.

[3]- الرواية، ص 59.

[4]- الرواية، ص 52.

مزج السارد بين صيغتين لتقديم شخصية رامي وهما صيغة الخطاب المسرود التي تنقل لنا معاناته، بينما وظف صيغة المسرود الذاتي ليصف فيها رامي الوحدة وكيف تعايش معها.

أسرعت زوجته في اجراءات الطلاق، والاستيلاء على كل مدخراته، ((سلسله الأحداث التي قادت لتدمير حياة رامي)).[1] وهو الآن ينتظر من صديقي مارك أن يساعدهم فقد اتفقا أن يلتقيا بعد انتهاء عشاء درويش الذي دعي إليه.

واصل السارد ذكر أهم التفاصيل المتعلقة بحياة رامي، حيث كان ذو هوية اجتماعية وثقافية ومن ثم تغير إلى إنسان وحيد رغم تواجده مع زوجته وبنتيه بسبب الإختلاف الفكري والثقافي بينهم.

ورغم أنه شخصية ثانوية، إلا أنه نموذج عن معاناة كل مهاجر بعد سنوات الغربة بالشعور بالوحدة وعدم الانتماء، رغم تكوينية عائلة ونجاحه في عمله، وهذا ليس كافيا بالنسبة له لأنه ليس في عالمه ومع عائلته.

أبرز الكاتب انتماء شخصية رامي إلى الشخصيات المغتربة، التي لم تستطع التأقلم مع ثقافة مغايرة لثقافته.

[1]– الرواية ، ص 51.

2. يوسف :

ابن الدكتور درويش المنعزل والإنطوائي، التحق بالعمل في الأمم المتحدة حيث شارك في بعثات الإغاثة، وصل إلى نيويورك لحضور الحفلة، وهو جالس في مقهى ينتظر. صديقته، ((سأنتظر ساعة أخرى، ما زال هناك وقت قبل موعد عشاء سلمى)).[1]

استغل فترة انتظاره ليسرد لنا على لسانها قصة عمله مع الأمم المتحدة، التي ترك عمله فيها بحكم أنها لا تحمي اللاجئين، وعن اعتداءات الجنجويد حيث قال:((نسألهم عن الاعتداءات فيقولون إنهم يتعرضون لها يوميا. نسألهم عن المعتدين فيقولون الجنجويد)).[2]

الذي كان فيها فاحرقوا الأختين صاحبتا الشهادة، التي كانت تدين الأعمال الوحشية، يسرد ذلك وهو في حالة صدمة وحزن، ((علمت منه أنّ الجثتين المحترقتين للفتاة التي كنت أحدثها اليوم وأختها، المغتصبة رقم 2. أشعل الجنجويد فيها النار ووقفا يشاهدانهما يحترقان حتى تفحماتا، ثم غادروا وهم يكبرون)).[3] رغم كل هذه الاعتداءات ومجلس الأمن لا يدافع عن اللاجئين، بل يكتفي بتقديم تقارير وهذا ما زاد من غضب يوسف.

اختار الاستقالة من عمله والابتعاد عن كل هذه الأجواء والعيش في بيت لوحده، ((وأنا بلا وظيفة ثابتة أعيش على مدخراتي القديمة في منزلي المتهالك بمونتريال، وأتظاهر

---

[1]– عز الدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين، ص 71.

[2]– الرواية ، ص 76.

[3]– الرواية، ص 86.

بأني أقوم بأبحاث من أجل كتاب لا وجود له)).[1] إختار الانعزال فهو يبحث عن السلام، كما يؤكد من خلال تجربته أن كل مؤسسات المجتمع الدولي ليس لها أي قوة فعلية حقيقية.

قام السارد بذكر الأحداث التي عاشها يوسف بإعتماده على السرد المتقطع الذي ينتقل به من الماضي للحاضر، وهي الشخصية التي تحمل الهوية النفسية وتتكلم عن أشياء حدثت لها في الماضي لتختار بعد ذلك الهروب والإنعزال عن ضجة العالم.

3. داوود:

وهو إمام مسجد بروكلين، يجري حوارا ذاتيا، وهو فلسطيني مقاتل، ((أنا الناجي من مذابح طالت كل من أحببت)).[2] قتل أبوه في حرب 1967 بالقنابل العنقودية، وذبحت أنه أمام ناظريه في مجازر تاشرا وتاشيلا، ((ذبحوا من وجدوهم بالسكاكين، ونجوت انا لأنهم حين ذبحوا أمي وقعت جثتها فوقي فلم يروني)).[3] يتجول في المتحف وهو يسرد ما فعلته أمريكا للعرب المسلمين، مؤكدا أن تلك الضحايا هي مثل غيرها، التي تموت في كل مكان كما ماتت أمه في المخيم، قائلا: ((لا أحد يظل للأبد كلنا ميتون، ميتة أو أخرى ما الفارق لدى الموت)).[4] ظل يحارب في صفوف الفلسطينيين لكن دون جدوى، فلقد عرف أنهم لا يستطيعون هزيمة أمريكا، ((كلما قاتلناكم هزمتمونا، وخلفتم ثأرا أكبر)).[5]

---

[1]– الرواية، ص 80.

[2]– الرواية ، ص 100.

[3]– الرواية ، ص 102.

[4]– الرواية ، ص 98.

[5]– الرواية ، ص 104.

لكن الأهم عنده هو عدم الاستسلام، ((تعتقدون أن هزائمنا ستردنا دائما عن قتالكم وهو لن يكون أبدا)).[1] وهنا كأنه يتحدى العدو.

عرض لنا السارد شخصية داوود بصيغة المسرود الذاتي التي مثلت الهوية الدينية المتعلقة بدين الاسلام والهوية التاريخية المتمسكة بهويتها التي باتت مهددة من طرف آخر حيث عاشت صراع ذاتي ديني.

لكن في الأخير يقتنع أن الصراع بين العرب المسلمين والغرب دائم وقدر محتوم، كما قال:((فهمت أخيرا، لا أنتم ستنتصروا ولا نحن بمنتصرين، بل سنواصل قتال بعضنا البعض للأبد)).[2] تحول من مقاتل إلى داعية إسلامية يساعد الشباب المهاجرين على الاستقرار.((الآن أعظ بالقانون وعدم العنف، لا أحمل سلاح و لا أدعو إليه، بل أتم الصلاة في مسجدنا الصغير ببروكلين)).[3] أهم ما يميز هذه الشخصية، أنها تبرز الصراع بين حضارتين مختلفتين تماما هما العرب المسلمين والغرب.

4. لقمان :

هو طبيب مصري تزوج إبنة الدكتور درويش، ورزقا بالطفلة سلمى لكن افترقا فيما بعد، يقع في حب فتاة هولندية «ماريك» ويسرد لنا قصة حبه والمشاكل التي تمنعهما من الزواج، ((تعلم يقينا أنها تحبني، وأني توأم روحها، وأنها مساعدة في هذه اللحظة أن تقترن لي وللأبد، لكنها أيضا تعلم أن ذلك مستحيلا)).[4] فعلاقتهما تفسد ارتباطها الأديان،

---

[1]- الرواية ، ص 105.

[2]- الرواية ، ص 106.

[3]- الرواية ، ص 107.

[4]- الرواية ، ص 115.

فهي مسيحية وتريد أن يكون أولادها مسيحيين مثلها، ((أنا أريد أن يكون أولادي مسيحيين)).[1] كما أنها صرحت أكثر من مرة أن كلاهما يرفض التخلي عن بلاده، رغم أن لقمان يعرف صعوبة الحياة في بلاده العربية، ((ولأننا لو حاولنا أن نتخبا على أنفسنا، كي نتمكن من الحياة سويا فستفقد أنفسنا. لا أنت تستطيع الاستقرار في ليدن، ولا أنا أستطيع الاستقرار في القاهرة)).[2] لم يكتمل حبهما المستحيل، بل إنتهى الأمر بعناق في محطة جسر بروكلين وصورة تذكارية.

منح الكاتب حرية الحوار لشخصية لقمان مع ماريك، حيث قدمها بصيغة الخطاب المعروض المباشر الذي يظهر من خلال الحوار الذي يجري بينهما، وصيغة الخطاب المعروض الغير مباشر والذي يتدخل فيه الراوي، وذلك بغية إبراز هوية لقمان المتمثلة في الهوية النفسية والاجتماعية المقدمة بشكل مأساوي، حيث إتجه الحب في علاقة لقمان وماريك إلى المجهول.

[1]– الرواية ، ص 115.

[2]– الرواية ، 155.

5. عدنان :

وهو قريب الدكتور درويش دعاه للعشاء، في طريقه مر على مدرسته القديمة، يتجول فيها ويتذكر ماضيه، وكيف كان سيئ الهندام والملابس والمعاملة السيئة له من قبل الطلاب يقول ((وصل إلى السلم الآخر، ذلك الدرج الصغير والضيق، حيث كان التلاميذ الفتوان ينصبون الكمائن المساكين من أمثاله. هنا كان يتم التنكيل به)).[1] لقد كان سيئ الحظ، وعديم الثقة بنفسه، ويتعرض التنمر بحكم أنه مختلف عنهم.

يصف قسوة أبيه معه، إذ كان دارك الخوف منه، حين يوصله للمدرسة ((والخوف الدائم من إثارة غضب الأب)).[2] لكن أمه كانت حنونة معه.

كان عدنان رمز العنصرية في بلاد الغرب، وقد عرضه السارد بصيغة المسرود لتتبين من خلاله هويته النفسية المتمثلة في عدة عقد بسبب التنمر وقسوة والده.

يتجول في ممرات المدرسة ويطرح تساؤلات عدة لما كان يعتقده سيئا بالنسبة له، ((جل تركيزه منصب على محاولة التذكر: هل كان هذا هو نفس الممر الذي يحافظ به في ذاكرته؟ هل كان هذا فعلا هو الدرج الذي يهينه)).[3] كأنه لم يصدق ما مر به وتمنى لو أنه كان يرى الأمور صغره كما يراها الآن، ودافع عن نفسه، التقى بفتاة بالحديقة المجازر للمدرسة، وتعرفت عليه و روت له أحداثا مختلفة تماما لما كان يعتقده، أخبرته أن إحضاره لكيكة ماكين في حفلة المدرسة المخصص لجلب الأطعمة الأصلية لكل بلد، جعلت منه

---

[1]- الرواية ، 115.

[2]- الرواية ، ص 158.

[3]- الرواية ، ص 155.

بطلا إذ اعتقدوا أنها كانت إهانة منه و سخرية لذلك الحفل العنصرية، ((لا نتصور لأي درجة ! ولد الماكين: الولد الأسمر الوسيم الهادئ يرد على عنصرية المدرسة بمنتهى الأناقة، لقد تحولت إلى بطل)).[1] هذه الأحداث المختلفة تبين لنا أن ما نأمن به لحقيقة أنفسنا تختلف عما يراه الآخرين فينا.

عمد الكاتب على إظهار ثقافتين مختلفتين وحضارتين متعاكستين من خلال شخصية عدنان، فصور حالة الإغتراب من خلال تبيان ماضيه وإنكساراته، ليعمق دلالة الثقافة القائمة بين الإنسان العربي المصري والإنسان الغربي العنصري.

6. رباب العمري:

محامية عن الحقوق والأقليات والتي فصلت من عملها كونها من أصل غير أمريكي، وعرفت ذلك من صديقتها، ((كانت كريستي ثملة تماما عندما اعترفت لرباب أن المكتب قرر الاستغناء عنها بسبب أصلها الأجنبي)).[2] وهذا ما جعلها غاضبة وغيرت عملها وهو محاربة العنصرية. التقت بعدنان صدفة وعرفت أنهما ذاهبان لنفس الحفل، بعدما تبادلا الحديث، ((وشيئا فشيا، وكأنها تقلع أسنانه، فهمت أنهما ذاهبان هما الإيمان لعشاء الدكتور درويش)).[3] فاتتهما الطائرة وينتهي الأمر أن تستقل هي القطار ويعود عدنان لديترويت،

[1]– عزالدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين، ص 171.

[2]– الرواية ، ص 184.

[3]– الرواية ، ص 180.

((فقال إنه غير تذكرته ليعود إلى ديترويت مباشرة)).[1] رأى أنه لا داعي للذهاب إلى حفل فات موعد.

هي نموذج عن شخصية قوية وسط مجتمع لا يرحم، وصفها السارد بصيغة الخطاب المسرود، فرغم الإختلاف والصعوبات التي واجهتها في أمريكا إلاّ أنها إستطاعت التأقلم، فهي من الشخصيات المحاربة والمتمسكة بهويتها الإجتماعية رغم إغترابها في بلد أجنبي.

ما يميز الرواية أن فصولها عبارة عن قصة كل واحد من الأبطال، وإختلاف تمثلاتهم للهوية التي تميز كل شخصية عن أخرى، حيث إعتمد السارد في سرده لهذه الشخصيات على صيغ متنوعة تتغير بتغير هويتها، وتسرد من وجهة نظر المهاجرين باختلاف طباعهم وأزماتهم النفسية، وترك نهاية كل قصة مفتوحة، وهذا ما يؤدي إلى طرح تساؤلات في ذهن المتلقي. كما أنها تخلو من الإطالة المملة، ويغلب عليها الإيجار الذي يحافظ على أركان السرد، وهي من النوع التي تجعلك مستمتع بقراءتها.

6/تمفصل سرد الهوية الذاتية وعلاقتها مع الآخر:

ترتبط رواية «عناق عند جسر بروكلين» بالاختلافات الإجتماعية والنفسية والسياسية والدينية والتاريخية، وبقوة الأحاسيس وكذا الروابط الفكرية، فقد طرحت الرؤية السردية التي قدمها الراوي وهي العلاقة بين الذات والآخر من زوايا مختلفة، والإشكاليات التي تواجهها العلاقة مع الآخر.

[1]– الرواية ، ص 192.

عبرت فصول هذه الرواية عن قصص الشخصيات منفصلة ومتصلة في الوقت نفسه وتظهر مشكلة العلاقة بالآخر من خلال الدكتور درويش من معاناة في الغرب، فرغم أنه كان ناجح في حياته المهنية إلا أنه لم يجد الإحساس بالاستقرار، إذا لم يكن على علاقة جيدة بابنه يوسف، وابنته ليلى التي والتى تركت أمريكا، فقد أصبح وحيدا، ومريض بالسرطان، لكنه لم يحاول تغيير حياته، كما يرى أن العود إلى مصر ليس الحل الأنسب.

وبحكم أن درويش معروف بدقته في المواعيد، وذو ثقافة واسعة أعطى الحق لنفسه أن يحكم على الآخرين، كما يبينه الحوار الذي خاضه مع نفسه، ((قوما يتأخرون على مواعيدهم، تفوتهم القطارات ويعيشون في الفوضى؟)).[1] فضلا عن الاختلاف الكبير بين علاقة القيم والمفاهيم والتقاليد الاجتماعية التي تحكمت في علاقة درويش بمحيطه في المجتمع الغربي، ظهرت أمامه أثناء محاولته الإندماج تحديات كثيرة، منها التمييز العنصري، ومعاناة نفسية، وهموم فوق همومه، شعوره بالوحدة لتزوجه من الأجنبية، فبالإضافة إلى فارق العمر بينهما هناك أشياء كثيرة يختلفان فيها، فهو دقيق ودائم التركيز، وهي شاردة الذهن، هو سريع و هي بطيئة، هو متفائل وهي متشائمة، هو عصبي وهي حساسة، هو مثقف وشديد الاهتمام بالأمور الفكرية وهي لا، كما أنه حريص على سمعته في المجتمع، هي تقبل أن يستهان بها، كما أنه منخرط مع الناس رغم كرهه لهم، هي العكس، يسأل درويش نفسه، ((لماذا تزوجها رغم الاختلاف البين عن النموذج الذي كان في ذهنه للمرأة التي يريد الاقتران بها؟

[1]– عز الدين شكري فشير، عناق عند جسر ببروكلين ، ص 8.

لا يعرف رغم كل هذه السنوات ولم يفهم أحد سر زواجهما)).[1] فرغم كل الاختلافات بينهما إلا أنهما وقع معا في الحب، ((لم يكن متأكدًا أنّ علاقتهما يمكن أن تدوم، أو أنّ ارتباطهما فكرة سديدة لكنه وجد نفسه منجذبا اليها بشكل لا يقاوم)).[2] لكن سرعان ما زال الحب، وانهارت الأسرة خاصة عند رحيلهما إلى نيويورك، فدرويش تأقلم مع الوضع وهي لم تناسبها الحياة فيها، ((مناسبته الحياة في نيويورك وكأنها خلقت على مقاسه. ووجد في الجامعه المناخ الذي طالما تاق له. استقر بها وازدهر عمله وتألق. أما زينب فوجدت الحياة في نيويورك قاسية)).[3] لكن استقراره لم يدم طويلا كما ذكرنا سابقا فلقد شعر بالوحدة وعدم الاستقرار، خاصة بعد وفاة زوجته زينب، ((خمسة وعشرون عاما مر على ذلك خمسة وعشرون عاما. واجه رحيلها بجدار من الحديد. لم ينفجر باكيا، بل أتى حزنه على صوره سكون وإذعان، كأنه امتداد لليأس الذي أصابه منها)).[4] ففي الأخير فهم درويش أن الذات لا توجد إلا في علاقتها مع الآخر.

أراد السارد الإشارة من خلال شخصية درويش إلى أنّ العلاقة التي تجمع بين الأنا والآخر هي أساس بناء العلاقات مع الغير وبها يكشف ذاته وهويته الخاصة كما يكتسب هوية الآخر.

---

[1]- الرواية ، ص 28.

[2]- الرواية ، ص 29.

[3]- الرواية ، ص 31.

[4]- الرواية ، ص 37.

لكن في هذه الرواية نرى ازمة أكبر من ذلك وهي أزمة رامي، فهو يشعر بالوحدة في أمريكا بعد سنوات من التغرب لكن لم يجد القدرة على التعبير، ((لم يكن قادرا على شرح حقيقة ما يشعر به لأحد، وعندما يحاول ان يشرح لزوجته ماريا ما يقصده بالوحدة ينتهي الأمر بالمشاجرة. لجأ "لساشا" الكبيرة والأكثر عقلا من مارتا، وحلول أن يشرح لها ما يعنيه بالوحدة، لكن الكلمات لم تسعفه)).[1] تحدث مع "ساشا" عن الحياة في مصر وعن العلاقات الاجتماعية فيها وعن الاختلاف بينها وبين المجتمع الأمريكي، ((قص عليها قصص كثيرة عن حياة عائلته التي يزورها وهو طفل في الإجازات، وعن حياة الأقارب والأصدقاء والجيران الذين بنى معهم علاقات)).[2] وزادت معاناته أثناء طلاقه من زوجته والابتعاد عن ابنتيه وخسر كل شيء بناه، ((لم تنهار حياة رامي مرة واحدة بل خطوة خطوة في سلسلة لم يكن من الضروري أن تفضي بعضها لبعض)).[3] عاش رامي صراعا كبيرا بين ما يريد أن يكون، وما فرضه عليه المجتمع، بسبب الإختلافات بين المجتمعين.

اعتمد الراوي في سرده الأحداث والمشاكل التي تعيشها الشخصيات على أسلوب العطف، ويترك أحيانا حرية السرد لبعض الشخصيات كما في شخصية يوسف، كما تكلم عن قضية اخرى هي التمييز العنصري على أساس اللون والدين والعرق، الذي لقاه عدنان أثناء طفولته في مدرسته، فهو مختلف عنهم بحكم أنه عربي وملون يدرس وسط البيض

[1]– الرواية ، ص 49.

[2]– الرواية ، ص 49.

[3]– الرواية ، ص 51.

وكان يتعرض للتنمر، ((كان يشعر بتمييز عنصري من قبل الطلاب في المدرسة، فقد كانوا ينظرون إليه بقرف ويعاملونه بفوقية)).[1] فالمجتمع الغربي وصل بهم التمييز العنصري إلى درجة أنهم وضعوا مدرسة للأطفال البيض وأخرى الملونين.

رغم الحب المتبادل بين "لقمان" و"ماريك" إلاّ أنهما يفشلان في الزواج، فكلاهما لا يرضى التخلي عن وطنه، وبسبب الاختلاف في الديانة كما عبرت ماريك للقمان عن إشكالية الاندماج كما قدمها السارد حيث قال لقمان، ((تناقشنا بعض الوقت في معنى الاندماج، وقالت إن من حق الأقلية المهاجرة أن تطالب المجتمع المضيف بالتأقلم مع عاداتها، وأن يفسح لهذه العادات صدرا، لكن هذا الحق يثير ضغينة هؤلاء الذين لا يرغبون في تغيير عاداتهم خاصة حين تكون الأقلية المطالبة بهذا الحق نفسها غير راغبة في التأقلم مع المجتمع على الإطلاق)).[2] ترى أنّ المهاجرون نفسهم لا يحاولون التأقلم مع عادات المجتمع الجديد، لكنهم ينتظرون من المجتمع الغربي أن يتغير وفق عاداتهم لتتناسب معهم.

لقد عبرت هذه رواية عن مشكلة الصراع القائم بين علاقة الذات والآخر، كما صورت الاختلاف الكبير بين الحضارتين (العرب والغرب)، يظهر عجز كل شخصياتها في الاندماج مع المجتمع الأمريكي فمهما عاش فيها فإنه يشعر بالحنين الدائم لوطنه الأصلي، فكل الشخصيات تشعر بالضياع والوحدة كأنها منعزلة عمن حولها.

---

[1]- الرواية ، ص 155.

[2]- الرواية ، ص 130-131.

7 – مفهوم المكان :

المكان هو من الأبنية الرئيسية في البناء الروائي، وعليه تقوم باقي عناصر السرد الأدبي كالزمن، الحدث، الشخصيات سواء الرئيسية أو الثانوية، فهو الذي ينتج ثقافة وهوية الإنسان ويؤثر في وعيه وأدبه، كما يعد دلالة على علامة الحدث الحكائي، وعرض المكان داخل الرواية إما يكون عبارة عن تجربة يعيشها الكاتب أو من حوله بواقع حقيقي وبأدق التفاصيل أو من صنع خياله، فينتج عن ذلك المكان الحقيقي أو المكان الخيالي وهما مختلفان عن بعضهما البعض، فالمكان في الرواية هو المسرح والحيز الذي تتحرك فيه الشخوص وتنشأ فيه العلاقات بينهم، حيث يقوم على عنصرين أساسيين هما الوصف والصورة، وهذا ما يميز روايتنا " عناق عند جسر بروكلين "، فقد ارتبط كل شخص فيها بمكان معين وأحداث خاصة، حيث جعل السارد للمكان قيمة خاصة في الرواية وذلك لتحقيق الرؤية السردية وإبراز ملامح هوية كل فرد.

تتميز هوية المكان في هذا العمل الروائي بسيطرتها على حركة الأشخاص وإتجاه الأحداث، فهي عبار عن وعاء لمجتمع معين أو بالأحرى مجتمعين بمختلف علاقاته سواء الإجتماعية، السياسية، الدينية أو الثقافية. بحيث يصور لنا مجموعة من الأفراد، لكل منهم جزيرة منعزلة عن الآخر رغم وجود بعض الجسور الممتدة بينها، لكنها جسور هشة سريعا ما تتهدم، كلما مرت عليها نسائم الإختلاف ورياح التباعد الحضاري والثقافي والسياسي، فتتحول الإنسانية جمعاء إلى مجموعة من الغرباء والمغتربين، ((إن المكان يعد من أهم المحاور

الروائية المؤثرة في إبراز فكر الكاتب وتحليل شخصياته النفسية، لأن إدراك الإنسان للمكان المباشر والحسي وصراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأصيل لهويته، فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده لا تجفى، الحقيقة إذا قلنا أن المكان يضيف بحياة الإنسان مثل الزمن تماما لأن وجوده في المكان سيستمر معه طول حياته، فلا تكسب الذات أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان الموجود فيه)).[1] فكل حدث يستلزم مكان يقع فيه، فهو ضروري لخلق الحيوية في الرواية وعليه تجتمع الأخبار والمسارات ويصبح هناك أهمية لذات الإنسان ووجوده في الحياة.

ولقد تمثلت وظيفة المكان في هذه الرواية بتقديم إطار واقعي لمجموعة من الأحداث بالإشارة إلى أمكنة واقعية أهمها " أمريكا ومصر " وهما قطبين مختلفين كليا عن بعضهما البعض سواء من المجتمع أو الثقافة أو الدين، فلكل واحدة منهما أشياء مختلفة عن الأخرى.

7-1الأماكن في رواية عناق عند جسر بروكلين:

أ-الأماكن الغربية:

- **أمريكا (الإمبريالية والرأسمالية المتوحشة):** وهي عبارة عن عالم كبير وليس فقط بلد، فهي أكثر الدول تطورا سواء من حيث الإقتصاد أو التكنولوجيا، تتميز بالحرية المطلقة بحيث

[1]- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي " غسان كنفاني"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص95.

تسمح الدولة للشعب بممارسة أي شيء كما لها في نفس الوقت قواعد وقوانين صارمة، هي بلد أوروبي تجتمع فيه مختلف الديانات واللهجات والطقوس ولكنه معروف أكثر باللغة الإنجليزية وممارسة الدين المسيحي . يعتبرها معظم سكان العالم بأنها أرض تحقق الأحلام وذلك لبلوغها درجة كبيرة من التقدم فيقصدونها لإكمال الدراسة والمتاجرة وغيرها من الأعمال ((... ناسبته الحياة في نيويورك وكأنها خلقت على مقاسه. ووجد في الجامعة المناخ الذي لطالما تاق له)).[1] فكل فرد بعيد عن أمريكا يرى أنه فقط سعيد الحظ من يصل لها، وهذا ما حدث مع الدكتور درويش، فقط اعتبر وصوله إليها إنجاز وأعجبته الحياة في مدينة نيويورك العاصمة السياحية وهي المكان الذي طالما أراد العيش فيه.

وقد ضم هذا البلد العديد من الولايات الكبيرة التي ارتبطت بها شخصيات الرواية وعاشت فيها مجموعة من الأحداث:

- **نيويورك (نقطة اللقاء):** تقوم فيها معظم أحداث الرواية وهي المكان الذي يعيش فيه درويش ويريد إقامة حفلة يدعوا فيها كل من له صلة بأمريكا، ((وجد ما يناسبه، شاليه يطل على بحيرة متوسطة الحجم في المنطقة الجبلية الواقعة في شمال شرق ولاية نيويورك والمناخية لولاية فيرمونت، ليس بعيدا عن مدينة سيراكيوز التي تضم مستشفى متقدمة يمكنه

[1]- الرواية، ص 31.

متابعة حالته بها)).[1] يريد إكمال ما تبقى من حياته في مكان هادئ مطل على البحيرة والجبال وفي نفس الوقت يكمل علاجه في المستشفى القريب من بيته.

- **كاليفورنيا (الأرض الذهبية):** هي الأخرى ولاية من ولايات أمريكا، وهي مقصد أغلبية الطلاب الطامحين لنيل شهادات عليا في الدراسة، ((رحلت ليلى لكاليفورنيا في منحة لدراسة الماجستير، ثم رحل يوسف في منحة مشابهة لمونتريال)).[2] فقد كان نفس الشيء بالنسبة لليلى ويوسف، بحيث رحل كلاهما لإكمال الدراسة بعيدا عن منزلهما.

- **بروكلين (المكان النواة):** إختارها الكاتب لتكون المكان المركزي الذي إرتبطت فيه جميع الأحداث، وهي إحدى بلدات مدينة نيويورك ، كما يطلق عليها مدينة المهاجرين للجوء أغلبية المغتربين إليها ، ((...ثم يأتي مارك ويأخذه من هناك بعد العشاء ليقيم معه في بروكلين)).[3] بعد إفلاس رامي و ضياع كل ممتلكاته ، شعر أنه تائه بدون أي سند يرتكز له ولم يبق له سوى حل سور اللجوء إلى صديقه مارك ، فهو ينتظره للذهاب والإقامة معه في مسكنه حتى يتحصل على عمل جديد و يستطيع أن يقف مرة أخرى بعد أن خسر تقريبا كل حياته، وتتماشى الرواية لتصل بنا إلى " جسر بروكلين " وهو أحد أقدم الجسور المعلقة، يصل بين منطقتي مانهاتن وبروكلين بالمدينة الكبرى نيويورك وهو جسر ضخم و له تاريخ عريق ، ارتبطت معظم أحداث الرواية بهذا المكان الذي ضم عدة نقاط إجتمع فيها

---

[1]- الرواية ، ص 13.

[2]- الرواية ، ص36.

[3]- الرواية ، ص47.

الشخوص، فكان مهد اللقاءات وفي نفس الوقت نهاية العلاقات ، ((إلتقينا عند محطة جسر بروكلين في تمام الثامنة، لم ينم أي منا جيدا لكننا كنا متيقظين ، كنا في حالة من الفرح لا يمكن تفسيرها بغير الذي يجمعنا ولا نتحدث عنه، كأننا نريد أن نقتنص كل لحظة ممكنة)).[1] بينما كانت هذه المدينة وهذا الجسر نقطة التقاء وتواصل بينهما فهي أيضا نقطة وداع وافتراق، حيث إختلطت المشاعر وغلبت العاطفة وتمنى كل واحد منهما لو أن الوقت يتوقف هنا ولا يعيشان ألم الفراق.

فقد جعل السارد من جسر بروكلين همزة وصل بين مختلف الشخصيات وفي نفس الوقت ساحة تتصادم فيها الأصوات المختلفة والتي بقيت نهايتها معلقة فوق الجسر.

- **واشنطن (العاصمة الفدرالية لأمريكا):** وهي مسقط رأس عدنان والمكان الذي ترعرع ودرس فيه، وعلى رأس مدينته وبالضبط مدرسته بنيت شخصيته المضطهدة، فقد كان يدرس في مدرسة كوينسي آدمز الإبتدائية وهي مدرسة خاصة بالأوروبيين البيض فقط بحيث يعتبر هذا المكان مصدر الإساءات والتنمر الذي عاشه عدنان في طفولته، ((واشنطن وعدنان يتصبب عرقا)).[2] وذلك لأن ذاكرته عادت به إلى الأيام القاسية حين كان طفلا ضعيف الشخصية لا يستطيع رد الإساءة عنه، ف((كوينسي آدمز المخصصة للبيض، وتوماس مورجان المخصصة للأطفال الملونين، لم يكن عدنان يعرف ذلك)).[3] ظن أنه

---

[1]- الرواية ، ص116.

[2]- الرواية ، ص154 .

[3]- الرواية ، ن. ص

مجرد إسم، لم يعلم بأن هذا الإسم يخبئ في جوفه كما هائلا من العنصرية والحقد اللذان سيجعلانه يعيش أحلك الأيام.

تسيطر المحطة مكانا على الرواية، إذ تعتبر مكان إلتقاء ثاني تجتمع فيه معظم الشخصيات للذهاب إلى وجهة واحدة وهي الحفلة التي أقامها درويش لحفيدته "سلمى".

– **محطة واشنطن:** يقصد رامي المحطة ليستقل القطار الذاهب إلى نيويورك رغم غلاء سعر التذكرة إلا أنه لا يريد تفويت الحفلة و أيضا للقاء صديقه مارك ((... إشترى التذكرة الأغلى ، ثم نام كالغبي في محطة واشنطن وفاته القطار)) .[1] رغم إنتظاره الطويل ومزاحمته لشراء التذكرة، فاته القطار لأنه نام ولم يشعر بالوقت والآن عليه أن ينتظر القطار الثاني ويحاول أن لا يضيعه من جديد.

وظف الكاتب محطة واشنطن كغيرها من الأمكنة التي تلعب دورا مهما في تحديد هوية المكان المحلية.

– **المحطة المركزية** " **مقهى ماكياتو**" : وهي المكان الذي لطالما إعتادت سيليا ويوسف التواجد فيه لقربه من مكان عملهما، ((لكن سيليا قالت إنها تفضل " ماكياتو" لقربه من مكتبها . سألقاها لمدة ساعة على الأكثر، ولا وقت للجدل)).[2] وافق يوسف على اللقاء

[1]- عز الدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين ، ص46.

[2]– الرواية، ص 71.

بسيليا وفي نفس الوقت لا يريد تفويت الحفلة لأن الوقت غير كافي للقيام بعدة أشياء في يوم واحد، اذا سيكون عليه الإختيار ما بينهما.

– **محطة جسر بروكلين** : كانت عبارة عن همزة وصل بين لقمان وماريك حيث إلتقيا فيها لحسم مصير علاقتهما، ((إلتقينا عند محطة جسر بروكلين في تمام الثامنة، لم ينم أي منا جيدا لكننا كنا متيقظين)).[1] رغم الأرق الذي أصابهما لكنهما تحملا عدم النوم من أجل مقابلة بعضهما البعض.أما المطار فكان مكان إلتقاء رباب بعدنان، حيث جمعت بهما الصدفة ليجدا أنهما يشتركان في بعض القضايا ((سألته عن وجهته، فأجاب بإقتضاب: نيويورك قالت إنها هي أيضا ذاهبة إلى هناك)). [2]

ويعتبر هذا المكان قاعدة تعارف ولقاء بين شخصيات أخرى، حيث يعد جزء من مكونات الهوية فيحدد لنا الهوية الثقافية بالتضاد مع الأخرين.

– **محطة بن:** وهي المكان المصيري المتعلق بسلمى ضيفة الشرف حيث ستواجه مجموعة من المشاكل والعنصرية، فهي في بلد غير بلدها. ((.. بدأت تقول لهما إنها ضلت الطريق، وإنها تريد العودة لمحطة بن في نيويورك، وإنها مصرية، وإن هناك شباب يخيفونها، وإنها لا تعرف أين سيقف القطار الأخير القادم)).[3] أصابها خوف كبير وقشعريرة، فهي لا تعرف

---

[1]– الرواية ، ص 209.

[2]– الرواية ، ص 116.

[3]- الرواية ، ص178 .

الطريق، تاهت في هذا البلد الغريب وفوق ذلك واجهها بلاء العنصرية، وإختلطت عليها الأفكار والهواجس.

صور الكاتب هذا المكان كموقع صدام للهويات الغربية العنصرية وهوية سلمى المصرية العربية، حيث جعل منه فضاء مأساويا مليئا بالخوف والعدوانية، وقد إختارها السارد لتكون المحطة الأخيرة التي تنتهي بها الرواية.

تعد بلدان العالم العربي بلدان متخلفة أو سائرة في طريق النمو مقارنة بالعالم الأوروبي، سواء من حيث التكنولوجيا أو المستوى المعيشي، وقد ذكرت الرواية بعضا من ذلك مشيرة إلى بعض الأمكنة وعلى رأسهم مصر وهي موطن أبطال الرواية.

ب-الأماكن العربية:

- **مصر**: وهي دولة عربية مسلمة معروفة بشواهدها الأثرية والتاريخية ، يتميز مجتمعها بالطيبة والبساطة، فهي معروفة بالتحفظ كغيرها من الدول العربية الأخرى، ((يتيح الفرصة لها لترى الحياة بعيدا عن الأغلال التي تقيد العقل و الروح في مصر)). ويقصد بذلك أن مصر منغلقة وتتحكم في الفرد فلا يستطيع إطلاق العنان لنفسه ولهذا لا يريد لحفيدته أن تكمل حياتها في بلد كمصر بل يحاول إقناعها بالمجيء وإكمال دراستها في أمريكا. وقد أشار الروائي إلى مجموعة من الأماكن الداخلية في مصر كما ذكر بعض البلدان العربية الأخرى:

-**القاهرة (الشرق المجروح):** وهي عاصمة مصر ومن أكبر مدنها وأهمها، بحيث تضم مجموعة من المعالم السياحية وكذلك المعرفية، ((إلتقى بجين في القاهرة، وليس في لندن رغم أنه قضى خمس سنوات لإعداد درجة الدكتوراه هناك، وكانا يجدان في ذلك الأمر مثارا للدعابة مع أصدقائهم القليلين))[1] فهو لا يصدق بأن هناك فتاة أوروبية تركت بلادها المتقدمة وجاءت لدراسة في مصر، يجد الأمر مثير للسخرية كونه لا يعترف بالمستوى العلمي والثقافي لبلده.

القاهرة من الأمكنة المهمة في الرواية حيث تعكس طبيعة العلاقات المصرية المرتبطة بمجموعة من الهويات، أهمها هوية الجماعة، والمجتمع والثقافة.

-**الجيزة:** وهي من المدن القديمة التي أنشئت في مصر، وكان درويش يقيم فيها، وعند تعرفه على جين تقاربا وأقامت هي الأخرى معه وهذا زاده معرفة بها، فقد أخبرته بحبها لمصر والحياة فيها ((شرحت له في لقائهما الأول كيف أحبت طيبة المصريين)).[2] لم

يتوقع أن يجد فتاة غربية تحب بلاده، فهو لا يجد أن هناك شيء مهم في مصر.

3-الشرق الأوسط: وهو الذي يضم مجموعة من الدول العربية كالعراق، اليمن، عمان و قد كان هذا المكان سببا في تعرف رامي على صديقه الحالي مارك ((لم يكن رامي ومارك قد

---

[1]- الرواية ، ص 16.

[2]- الرواية ، ص 18.

إلتقيا أو تحدثا منذ أكثر من عامين، لكن صداقة قوية كانت قد توطدت خلال إقامتهما في الشرق الأوسط لحساب الشركة منذ عدة سنوات)).[1] فعملهما مع بعضهما أنشأ بينهما صداقة قوية ومتينة لدرجة تقديم أي شيء حين يستدعي الأمر.

لقد كانت الرواية غنية بالأحداث والأماكن الواقعية، فهناك بعض الأمكنة المغلقة وكذلك الداخلية كمنزل درويش والمسجد الواقع ببروكلين والمعسكر الخاص باللاجئين الذي ضم مجموعة من النازحين المهاجرين من مدنهم وقراهم، وكل هذه الأمكنة كانت عبارة عن جسر تواصل بين مختلف الشخصيات.

7-2 الصراع الحضاري والخلافات الثقافية بين الشرق والغرب:

إستطاع الكاتب أن يصور الصراع الحضاري ما بين هذين القطبين المتعاكسين " مصر وأمريكا"، ومدى عدم الإندماج بينهما، بحيث عاشت شخصيات الرواية الغربة والتغرب في بلاد غير بلادهم، بمجتمع مختلف كليا عن مجتمعهم وعقلية مختلفة أيضا، فكل نموذج إرتبط بمكان معين فكانت هناك نماذج إختارت التغرب الكلي وهناك من شعرت بالوحدة والحنين للموطن.

فقد تناول السارد موضوع العلاقة بالآخر وضرورة الدفاع عن الذات وإثباتها في وجه الخصم، فعرض الصراع الحضاري القائم على إحتكاك الفئة العربية بالعالم العربي.

---

[1]- الرواية ، ص 59-60.

عرفَ هذا الصراع صدام ما بين الحضارة الإسلامية المصرية والحضارة الغربية والاختلاف الثقافي فيما بينهما، حيث تسعى كل منها إلى فرض ذاتها وثقافتها على الأخرى، فأمريكا هيمنت على الحضارة العربية الإسلامية كونها تعتبر الإنسان العربي المسلم الخطر الذي يهدد حضارة الغرب.

فمصر رغم حضارتها الفرعونية إلا أنها بلد بسيط بمجتمع أبسط، وموارد قليلة أدت إلى هجرة بعض الأفراد إلى البلدان الغربية ظانين أنها ستوفر لهم العيش الكريم والحياة الملونة بالسعادة، تلك الحياة الغير موجودة في موطنهم.

((... وجدت فيهم ما كانت تفتقده طيلة حياتها في بريطانيا، ضحك في أعماقه فهو شخصيا يحب برودة الإنجليز وتباعدهم، ويجد في إحترامهم لخصوصية بعضهم البعض ما يفتقده في حياته بمصر)).[1] جين فتاة بريطانية أعجبت بالمجتمع المصري وعلاقته مع بعضه فهذه الصفة غير موجودة في بلادها، عكس درويش الذي لم يعجبه مجتمعه فهو يحب عقلية الإنجليز وعدم تدخلهم في بعضهم البعض. ((.. هو ينتقد الناس والحياة في مصر وهي تدافع)).[2] لا تعجبه قواعد العالم العربي ولا يتقبل مجتمعه ويعتبره متخلف غير ناضج، ((.. وأن الناس في مصر يحتاجون لإعادة تربية)).[3] يعتقد أن أفراد مجتمعه غير مؤدبين

---

[1]– عز الدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين، ص 19

[2]– الرواية ، ن. ص.

[3]– الرواية ، ص 20.

وهذا ما يثير غضبه فهو يرى أن عيشه في مصر سيكون بلا جدوى وهذه بداية الصراع المتمثل في فرض الرأي أو الثقافة الخاصة بدولة أو مجتمع ما على دولة أو جماعة أخرى.

(قالت له إنه ضحية تعليمه الغربي، وإن السذاجة الأنجلوساكسونية التي تقمصها هي التي تفترض خطأ إمكانية إصلاح سلوك الناس بقوة الحجة ومناشدة الضمير)).[1] شبهته جين بمجموعة من القبائل الجرمانية التي جاءت من شمال أوربا وإستقرت في بريطانيا، بمعنى أنه يريد زرع ثقافة غربية في موطنه وهو لا يعترف بذلك بل يتحجج بالضمير والإصلاح.

فهناك العديد من الأطراف التي ترى أنه لا يمكن مقارنة الغرب بالشرق كونه يحتكر البحث والتقدم التكنولوجي والاستهلاك الإقتصادي وكذلك التفوق العسكري وبالأخص العقلية الأوروبية، ((جاءته بعض العروض من مصر للعودة والتدريس بها. جاءته عروض أخرى من دول ودور نشر عربية، للتدريس ولو لعام، للكتابة أو النشر، لم يكن

يرى أي فائدة في محاولة تعليمهم أو تغييرهم)).[2] لا يجد أن هناك أهمية في العمل في

مصر أو أي بلد عربية أخرى، فهو مقتنع بعدم تقديرهم له ولن يحاول تغييرهم. يهاجر العربي وينسى موطنه كدرويش معتقدنا بأنه سيجد الراحة في الغربة، لتتقلب الموازين ويذوق التغرب الحقيقي والوحدة بعيدا عن الأحباب والأصدقاء ((حكى لها كيف أنه لم يكسب أصدقاء حقيقيين في أمريكا التي عاش فيها طول حياته، بقدر ما كسب أصدقاء في مصر

[2]– الرواية ، ص 37.

التي لم بها سوى خلال عطلات المدرسة)).[1] فالمجتمع المصري طيب وبشوش ويخلق معك جو الصداقة حتى وإن لم يكن يعرفك عكس المجتمع الغربي المتباعد الذي لا يحب مخالطة الغير لعدة أسباب أولها العنصرية.

((باح لإبنته الكبرئ العاقلة بمكنون نفسه، وبشعوره بالوحدة الذي يفتك به منذ جاء لأمريكا)).[2] رغم توفر كل شيء إلا أن شعور الوحدة يمزقه، أن لا يختلط بالناس ولا يتحدث بلغته، أن لا يجد عقلية مصرية مشابهة لعقليته.

فقد سيطرت أمريكا على أفكار الإنسان العربي وإستدرجته ليقع في شباكها عبر الحرية وتحقيق الأحلام ليجد نفسه في صراع مع ذاته وثقافة غير ثقافته فيختنق بها لأنه يشعر بعدم إمكانية العيش في غير موطنه كما لا يستطيع الفرد الغربي العيش في غير بلاده ((لا أستطيع الحياة في مصر، بل ولا أستطيع الحياة خارج هولندا، وربما خارج لندن. هكذا أنا، إكتشفت أني هكذا، مرتبطة بهذه الأرض وبهؤلاء الناس الذين هم أهلي وجماعتي)).[3] ونفس الشيء بالنسبة للإنسان العربي لا يستطيع أن يحيا بعيدا عن أهله وأصحابه وحتى إن خدع نفسه بذلك لن يستطيع الاكمال أو الإنكار بأنه غريب وسيبقى كذلك.

---

[1]– الرواية ، ص 50.

[2]– الرواية ، ص 51.

[3]– الرواية ، ص 151.

تبقى الشخوص في حالة من الضياع، فلا حب يكتمل ولا الأصدقاء تعود، حيث يعيش كل فرد منهم في مكان محكوم بقواعد وعقليات مختلفة فتسيطر عليهم صراعات من كل الجهات لتصطدم الحضارات ببعضها البعض بحكم العوامل المتمثلة في اللغة، التقاليد، التاريخ وإختلاف الديانات. فأمريكا ككيان ثقافي أوسع يضم العديد من الأمم بمختلف جماعاتها العرقية والدينية تريد الهيمنة على البلدان الأخرى، خاصة العربية كونها بلد مسلم، محاولة طمس معالم الهوية العربية، فتصبح الشخصية العربية على دراية بأن أمريكا ليست أرض الأحلام وأنها أفعى بفستان خارجها جنة وباطنها جهنم، شعبها عنصري كاره للإسلام، تدعي مساعدة الدول الفقيرة وتستغل ضعفها لتدميرها ولن يعرف جرائمها سوى من عاش فيها.

لقد برع السارد في تجسيد ظاهرة إغتراب الإنسان العربي الشرقي الذي ظل يبحث عن هويته في بلد أجنبي، فباتت شخوص الرواية تعيش حالات الحنين للوطن الذي فرت منه بسبب الواقع المر، فيظهر البطل الروائي كشخص حائر فقد كيانه ودخل في صراع بين ذاته والآخر وبين مواطنته التي يعيشها في بلد غير بلده لتتشكل لديه الهوية القومية، فالغرب لن يكون محبا للمهاجرين ولا مريحا للعيش فهو يفرض الصراع على العرب منذ زمن طويل للقضاء التام على الإسلام والحضارة العربية.

الخاتمة

وفي خاتمة رسالتنا العلمية المتواضعة، توصلنا في بحثنا المعنون، « تمثلات الهوية السردية في رواية عناق عند جسر بروكلين»، لعز «الدين شكري فشير»، إلى مجموعة من النتائج نذكرها كالآتي:

1. أن الهوية هي الركيزة الأساسية في بناء شخصية الإنسان، والتي تجعله يمتاز عن غيره، ومن دُرّتها الانتماء الذاتي وفقدان الشعور بالإنتماء المجتمع، وينتج عن ذلك عجزه عن تحقيق ما يسعى إليه وهي من الأسباب التي تخلق عنها أزمة الهوية أو المجتمع.
2. تتعدد مصطلحات الهوية بحيث تحمل في طياتها العديد من المعاني وتتفرع إلى عدة أنواع منها الفلسفية، النفسية، التاريخية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية، التي تصب في خانة واحدة وهي البحث عن الذات.
3. الهوية هي جملة من العلامات والخصائص التي تستقل بها الذات عن الآخر.
4. أن السرد هو عبارة عن أسلوب من الأساليب المنتهجة لتقديم رواية، حيث يقوم فيها الراوي بنقل الأفعال والسلوكات والأماكن وحتى الأحداث التي تقوم بها الشخصيات، ومن خلاله تتشكل الهوية السردية للسارد.
5. الرواية كغيرها من الأجناس الأدبية مرآه تعكس الواقع المعاش، بحيث استطاع الروائي في رواية «عناق عند جسر بروكلين» طرح إشكالية الإغتراب، عن طريق

مجموعة من الشخصيات التي عاشت معاناة الغربة في بلد أجنبي وفي أمكنة مختلفة، وذلك للدلالة على واقعية الأحداث، لكي يتمكن القارئ من معرفة حال الإنسان المهاجر في بلد الغربة ومدى معاناته من العنصرية.

6. أرادت الرواية أيضا طرح إشكالية الصراع الحضاري، بحكم الاختلاف في القيم والعادات والعرق والثقافة بين العرب والغرب، الذي نتج على أساسه الصراع الذاتي كحب الإنتقام، الذي ظهر في شخصية «داوود».
7. نجحت الرواية في إيصال رسالة مهمة إلى فئة معينة من الشباب، الذين يخططون للهجرة ظانين أنها أرض الأحلام، ليجدوا أنفسهم في سجن الغربة تحت رحمة الأجنبي.

وفي الأخير نرجو أن تكون دراسة جديدة في عالم الرواية، الذي يمكن يحمل في ثناياه الخطأ والصواب، ويكون ذو فائدة لكل من اطلع عليه.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر: عز الدين شكري فشير، عناق عند جسر بروكلين ،دار العين للنشر، الإسكندرية، 2011.

المراجع:

1- المراجع العربية:

1. أبوهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952.
2. أحمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2007.
3. اسماعيل ضيف الله: آليات السرد بين الشفاهية والكتابية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2008.
4. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م.

5. أميرة كشغري، الهوية الثقافية بين الخصوصية والتبعية (مقاربة معرفة – إجتماعي)، ورقة عمل مقدمة في برنامج الفعاليات الثقافية، معرض الرياض الدولي للكتاب 2006/03/3.

6. أمين معلوف، الهويات القاتلة، دار الفرابي، ط1، بيروت – لبنان، 2016.

7. بسام بركة: مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

8. الجزار محمد فكري، العنوان وسيموطيقيا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

9. جليلة المليح الواكدي، مفهوم الهوية، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2010.

10. حسن الواركلي، المسلمون وأسئلة الهوية، جمعية البعث الإسلامي، تطيوان – المغرب، 2000.

11. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991 م.

12. خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، ط1، 2007.

13. خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق – بغداد، ط1، 2009.

14. رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث (دراسة في المنجز النصي)، إفريقيا الشرق للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 1998.

15. رضا شريف الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

16. سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997م.

17. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ا (الزمن–السرد –التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت،الدار البيضاء،ط3، 1997م.

18. سمير المرزوقي، وجميل شاكر: مدخل إلى النظرية القصة، دار النشر، تونس، ط1، 1985م.

19. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي " غسان كنافي"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

20. عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1995.

21. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3.

22. عبد السلام بن العالي، هايدغر ضد هيجل (التراث والإختلاف)، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2006.

23. عبد المالك أشبهون، العنوان في الرواية العربية، المحاكاة للدراسة والنشر، ط1، سوريا –دمشق، 2011.

24. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

25. عبير بيسوني رضوان، أزمة الهوية والصورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2012.

26. عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان – الأردن، ط1، 2004.

27. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مطابع دار العربية للعلوم، بيروت، ط1 ،2010.

28. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1997.

29. محمد عبد الله، السرد العربي، أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين، مطبعة السفير، ط1، 2011.

30. محمد عبد الله، السرد العربي، أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين، مطبعة السفير، الأردن، ط1، 2011.

31. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999.

2.المراجع المترجمة:

1. أليكس ميكشيللي، الهوية، تر: على وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 1993.

2. أماريتا صن، الهوية والعنف، تر: سخر توفيق، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2008.

3. ببكو باريك، ت، ت: حسن محمد فتحي، مراجعة محمود ماجد عبد الخالق: سياسة جديدة للهوية، المبادئ السياسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل، المركز القومي للترجمة، أكتوبر 2006، تحت إشراف جابر عصفور، ط1، 2013.

4. بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة وتقديم وتعليق: جورج ريناتي، ط 1، بيروت، نوفمبر،2005.

5. بيتر كوزن، البحث عن الهوية " الهوية وتشتتها في حياة إيريك إريكسون وأعمال، تر: سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010.

6. تزفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسين سجان وفؤاد الصفا، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، 1992.

7. صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، تر: حسام الدين خضور، دار النشر " الرأي"، ط1، دمشق، 2005.

8. هارلمبس وملبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2010.

3.القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مادة (السرد)، ج1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989م.

2. ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، المجلد السابع، ط 1، 18 أكتوبر 2018م.

3. أبي الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، ط1، 1991، مج3.

4. بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب، الجزائر،2002م.

5. جمال الدين محمد بن مكرم، إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، 1863.

6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005.

4.المجلات / الملتقيات:

1. زهير الخويلدي، الهوية السردية والتحدي العولمي منشورات أي أكتب لندن،2011.

2. عبد المالك مرتاض، أصالة الشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد8 ، ماي –جوان، الجزائر، 1972.

3. محمد عابد الجابري مسألة الهوية العروبة والإسلام...والغرب، سلسلة الثقافة القومية(37)،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001.

4. ناصر بن سعيد بن سيف السيف:(قضايا العصر)، الهوية والثقافة، مكتبة نور للكتب،16 يوليو 2016 م.

5.الرسائل الجامعية:

1. زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،2010.

2. سعيدة بن بوزة، الهوية و الإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 – 2008.

3. العيشة أمال، جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب، الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013 – 2014.

4. مولاي أحمد بن نكاع، ملامح الهوية في السينما الجزائرية، رسالة الدكتوراه باشراف بن ذهبيه، جامعة وهران،2012–2013م.

5. الياس خوري: تشكل الهوية السردية في رواية باب الشمس، وافية بن مسعود الجزائر/ جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، المجلد الرابع، العدد السابع و الثامن، ص 482.

6. المواقع الالكترونية:

1. عبد الرحمان الأوتاني: النص السردي ،www.shamela.ws

2. فوزية فضل الله : الهوية السردية عن ريكور ،https://alantologia.com

3. مصر العربية: مفهوم الهوية السياسية، ما الذي يبرر انتمائك لهوية ما؟ http://m.masralarabia.net

مقدمة: 1
الفصل الأول: الهوية وأنواعها 4
تمهيد:..... 7
1-مفهوم الهوية: 8
أ- الهوية لغة:..... 8
ب-الهوية اصطلاحا:..... 10
2 - أنواع الهوية: 13
أ- الهوية الفلسفية: 13
ب- الهوية النفسية:..... 15
ج- الهوية التاريخية: 18
د- الهوية الإجتماعية:..... 20
هـ- الهوية الثقافية:..... 23
ي- الهوية السياسية: 26
3-الهوية السردية:..... 28
مفهوم السرد: 32
أ-لغة: 32
ب- اصطلاحا: 33
2- أنواع السرد:..... 35
أ- السرد المتسلسل: 36
ب. السرد المتقطع:..... 36
ج. السرد التناوبي: 37

3-صيغ السرد: 37
3-1 مفهوم الصيغة: 37
3-2 أنواع الصيغ: 38
أ- صيغة الخطاب المسرود: 38
ب- صيغة المسرود الذاتي: 39
ج- صيغة الخطاب المعروض: 39
د- صيغة المعروض غير المباشر: 40
و- صيغة المعروض الذاتي: 40
ه - صيغة المنقول المباشر: 40
ي- صيغة المنقول غير المباشر: 40
4- وظائف السرد: 41
أ- وظيفة السرد: 42
ب- وظيفة تنسيق: 42
ج-وظيفة اتصالية(إبلاغ): 43
د-الوظيفة الإستشهادية: 43
و- وظيفة إفهامية أو تأثيرية: 44
ه - وظيفة انطباعية أو تعبيرية: 44
الفصل الثاني: قراءة تطبيقية للرواية 49
ملخص الرواية: 51
1\ مفهوم العنوان: 55
أ- العناوين الإخبارية 57

ب- العناوين الموضوعاتية..... 57
2/ وظائف العنوان 58
أ- الوظيفة التعيينية 58
ب- الوظيفة الوصفية..... 59
ج-الوظيفة الإيحائية..... 59
د- الوظيفة الإغرائية..... 60
3/ قراءة تحليلية لعنوان الرواية " عناق عند جسر بروكلين":..... 60
4/ القراءة الدلالية لعنوان الرواية..... 61
5/ سرد هوية الشخصيات..... 67
5-1 مفهوم الشخصية..... 67
5-2 تقديم هوية الشخصيات في رواية «عناق عند جسر بروكلين»: 68
أ- الشخصيات الرئيسية..... 69
ب- الشخصيات الثانوية 72
6/تمفصل سرد الشخصية من الهوية الخاصة إلى التماثل مع الهويات الاخرى 80
1 - مفهوم المكان..... 85
2-الصراع الحضاري بين " أمريكا ومصر 94
الخاتمة..... 99
قائمة المصادر والمراجع 102

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لرواية «عناق عند جسر بروكلين»، لتبيان ظاهرة الهجرة وأزمة الهوية، ومعاناة الغربة في بلد آخر، بحيث تضطهد الشخصية العربية وتصاب بالوحدة والعجز والحنين للبلد الأصلي، فتتشكل من خلالها إشكالية الصراع الحضاري، وصراع الذات مع الآخر، حيث تطمح إلى تحليل هذه العلاقة معتمدا على المنهج الوصفي الذي يقوم على أدوات، كالمقارنة والتحليل، فيطرح مشكلة الاندماج وما تتضمنه من قضايا تتصل بالتميز والإحساس بالاغتراب.

الكلمات المفتاحية: الهوية– الاغتراب – الذات والآخر –الصراع – الإشكالية.

Résumé :

L'étude de roman < câline au pont de Brooklyn > à montré le phénomène migratoire, la crise d'identité et la souffrance d'éloignement dans un autre pays, dans lequel le personnalité arabe est persécuté devient seul, impuissant et aspiré à son pays d'origine, ainsi formé le problème de conflit, de civilisation et le conflit du soi avec l'autre, elle aspire à analysé la relation en basant sur l'approche descriptive, qui s'appuie sur des outils tels que la comparaison et l'analyse, ce qui pose le problème de l'intégration et ce qu.il comprend des question liées a l'excellence et au sentiment d'aliénation.